مدخل إلى كتاب الرّؤيا

سجّلَ يوحنّا وهو أحد أتباع سيدنا عيسى (سلامه علينا) كتابَ الرؤيا. ويعتقد معظم الباحثين أنّه يوحنّا ابن زبدي، وهو أحد حواريي السيد المسيح الاثني عشر، وقد سجّل الوحي الخاصّ بسيرة السيد المسيح، كما كتب ثلاث رسائل تشجيع وجّهها إلى جماعات المؤمنين بعد قيامة السيد المسيح (سلامه علينا). أمّا بخصوص كتاب الرؤيا فقد اختلف الباحثون حول تاريخ كتابته، واقترح معظمهم أن تاريخ تدوينه يعود إلى تاريخين محددين. ويعتقد بعض الباحثين أن معظم الأحداث التي تم التنبؤ بها في كتاب الرؤيا قد تحقّقت فورَ تدوينها، ويعتبر هؤلاء الباحثون أن تدوين الرؤيا يعود إلى الستينات من القرن الأول للميلاد، أي بعد فترة وجيزة من موت نيرون إمبراطور روما، أمّا الباحثون الذين يعتقدون أن الأحداث لم تتحقّق بعد بل ترتبط بقيام الساعة، فيعتبرون أن الرؤيا تمّ تسجيلها في التسعينات من القرن الأول للميلاد عندما كانت الإمبراطورية الرومانية أكثر استقرارا.

أُرسلت الرؤيا إلى سبع جماعات من المؤمنين في سبع مدن تقع فيما يُعرف بغرب تركيا اليوم. وربّما كانت هذه المدن ذات الموقع الاستراتيجي في مقاطعة آسيا الرومانية مركزا بريديا يخدم مناطق شاسعة. ورغم أنّها تتضمّن توبيخا وتأنيبا وتعاليم خاصّة بكلّ جماعة على حدة، إلا أنّها أُرسلت بكاملها إلى كل الجماعات.

ويروي كتاب الرؤيا ما كشفه الله تعالى للحواري يوحنّا عن طريق سيدنا عيسى. ويعتبره العلماء من بين الكتب الروحية التي تُعرف بـ"أدب النهايات" apocalyptic literature. ويمثّل هذا النمط الأدبيّ تحدّيا للقرّاء في العصر الحديث في فهم معانيه وإدراكها، لأنّها تتضمن فيضا من الرموز الفريدة الخارقة. إنّ لغة الرموز والاستعارات والتشابيه المستعملة في كتاب الرؤيا نجد لها أثرا أيضا في الكتب القديمة لبعض الأنبياء مثل النبي حزقيال (أي ذو الكفل)، والنبي زكريّا بن بَرَكيّا، والنبي دانيال (عليهم السلام أجمعين). وعلى سبيل المثال، هناك ملامح محدَّدة في كتب هؤلاء الأنبياء الذين عاشوا تجربة الكشف الإلهي وتجلّياته، وذلك من خلال

استعمالهم للألوان والمعادن والمنسوجات والأرقام باعتبارها رموزا. وكان القرّاء في زمن يوحنّا، وخاصّة الذين كانوا على اطلاع بكتب الأنبياء الأولين، قادرين على متابعة مسار الحدث القصصي الذي سجّله يوحنّا بسهولة، رغم حذفه لبعض التفاصيل.

ومثلما نجد تشابها في استعمال الرموز فإنّنا نجد مواطن متعدّدة أخرى للتّشابه بين كتاب الرؤيا وأسفار الأنبياء، مثل كتاب النبي دانيال الذي أوحى به الله عندما كان بنو يعقوب يعيشون في المنفى في مدينة بابل. وقد أوحى الله بكتاب الرؤيا أيضا خلال الأزمة التي كان يمرّ بها أتباع سيدنا عيسى (سلامه علينا) في تلك الفترة. وتهدف كتب الوحي هذه إلى مساعدة عباد الله الصالحين لمواجهة ما كانوا يمرّون به من معاناة في تلك الفترة الحرجة.

ويكشف لنا كتاب الرؤيا أنّ تلك الأزمة كانت عبارة عن اضطهادٍ قاسٍ تُنْزِلُهُ السلطة الرومانية على أتباع السيد المسيح (سلامه علينا). ومن هنا فإنّ الرؤيا حضٌّ ونُصْحٌ وتذكير موجَّه إلى أتباع السيد المسيح في القرن الأول للميلاد حتّى يَثبتوا على إيمانهم ويتمسّكوا به فلا يسايرون الوثنية، وما كان عليهم إلا الصبر انتظارا لتنفيذ الله تعالى لوعده رغم المحنة الوشيكة والاستشهاد في سبيل إيمانهم.

ويجدر بنا أن نفهم الحالة الاجتماعية والسياسية التي كانت تمرّ بها أرض فلسطين خلال تدوين الرؤيا، فقد كان الإغريق والرومان على مَرّ السنين يبنون المعابد لأباطرتهم ويعبدونهم بعد مماتهم وكأنّهم آلهة، بل جعل بعض الأباطرة الناس يقدّمون لهم العبادة حتّى في حياتهم، شأنَ نيرون. وكان النظام الروماني يقمع كلّ ديانة يتكلّم أنبياؤها ضد ظلمه واضطهاده وطغيانه، وهذا ما حدث مع بني يعقوب، إذ احتجّ أنبياؤهم عبر التاريخ ضد الممالك والإمبراطوريات الجائرة. وقد واصل كتاب الرؤيا النهجَ الذي سار فيه الأنبياء من إدانةٍ للطغاة حيث أدان النظامَ الرومانيَّ المستبدَّ الذي يضطهد من يعبد الله بدلا عن عبادة الأباطرة.

وكان اليهود مُعفَين بشكل غير رسمي من عبادة الإمبراطور، إلاّ أنّ أساليب القمع لا تزال تتنزّل عليهم في ذلك الحين. وقد أرادت بعض الجماعات اليهودية التمرّد على الرومان، في حين هيمن القلق والخوف على بعض

الأغنياء من اليهود خشية اتّهامهم بانتمائهم إلى هذه الجماعات المتمرّدة، فيفقدون مكانتهم وثرواتهم. وقد تمّ اعتبار أتباع سيدنا عيسى (سلامه علينا) من الجماعات المتمرّدة لأنهم كانوا يُطلقون بشكل علني لقب السيد على سيدنا المسيح، وهو اللقب الذي كان حِكْرا على الإمبراطور. لذلك طرد اليهود الأثرياء أتباع السيد المسيح من بيوت العبادة التابعة لهم. وفي كل ما ذُكر صورة عن مناخ الظلم وأجواء الاضطهاد والصراع التي كان يعيشها آنذاك أتباع المسيح (سلامُهُ علينا). وقد دوّن الحواري يوحنّا الرؤيا من أجل أتباع السيد المسيح الذين عاشوا تلك الظروف.

وتعود مرجعيّة كتاب الرؤيا إلى فترة زمنية محدّدة في إطار ظروف متأزّمة، ولكنّ أهميّته صالحة للناس في كلّ الأزمان. ويحتوي هذا الكتاب على معانٍ تحضّ جميع المؤمنين أن يتوكّلوا على الله وأن يقفوا صامدين أمام الشرّ، سواء كان نابعا من داخل جماعاتهم أم من خارجها. ويحمل كتاب الرؤيا تذكيرا لجميع القرّاء أنّه مهما عانى أتباع السيد المسيح، ومهما قدّموا من تضحيات، ومهما صبروا على الصعاب التي تواجههم، فإنّهم في النهاية سيظفرون بالنصر على الشيطان وقوى الشرّ التي ترافقه، وذلك بفضل إخلاصهم للسيد المسيح المنتصر.

ويمكن أن نعتبر أنّ كتاب الرؤيا يستشرف النجاة والنصر اللّذين سيتحقّقان بشكل تامّ في نهاية هذا العالم، حين يتجلّى السيد المسيح ملكا على العالمين، محاطا ببهاء ومجد. كما يؤكّد هذا الكتاب أنّ السيد المسيح وأتباعه قد كسروا شوكة إبليس وانتصروا على قوى الشرّ التي تحيط به.

وتعرّض كتاب الرؤيا إلى تأويلات مختلفة عبر العصور، لأنّه يحتوي على رموز متعدّدة وغريبة. وتوجد ثلاثة تأويلات لأغلب الرموز المستعملة وهي الأكثر شيوعا:

نظرة تأويلية تعتبر أنّ الكتاب وصفَ النبوءات الّتي تحقّقت في القرن الأول للميلاد (preterist view)،

ونظرة تأويلية حقبية (dispensationalism)، تعتبر أنّ الكتاب يستشرف التدابير الإلهية التي لم تتحقّق بعد،

ونظرة تأويلية تتجاوز الحقب التاريخية وتستند إلى الجانب الروحاني أو

الأدبي.
ويرى أصحاب النظرة التأويلية الأولى أنّ معظم الأحداث المتنبّأ بها في كتاب الرؤيا تمّت بعد تدوينها بقليل، أي قبل نهاية القرن الأول للميلاد، ويعتبر هذا التأويل أنّ بعض الأحداث في الرؤيا ستحدث عند قيام الساعة. ويجزم أصحاب النظرة التأويلية الحقبية أنّ كل الأحداث المشار إليها ستقع في نهاية هذا العالم، واستنادا إلى هذه النظرة، فإنّ العديد من الرموز يتمّ ربطها بالأحداث المعاصرة. أمّا أصحاب النظرة التأويلية الروحانية - الأدبية فترى أنّ الرموز التي يحملها كتاب الرؤيا لا تتعدّى المجاز والصور البلاغية، وغرضها إرشاد أتباع السيد المسيح عبر العصور وتشجيعهم وتعليمهم.

كتاب الرّؤيا

بسم الله تبارك وتعالى

كتاب الرّؤيا

1

الفصل الأوّل

مقدّمة

[1] هي ذي الأسرارُ الّتي كَشَفَها اللهُ لسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ حَتّى يَرى عِبادُهُ أُمورًا لا بُدَّ مِن حُدوثِها عاجِلاً، فأرسَلَ مَلاكَهُ إلى عَبدِهِ يوحَنّا [2] الّذي أخبَرَ بكُلِّ ما رَآهُ مِن رَبِّ العالَمينَ، رِسالةً وبَيانًا مِن سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ (سلامُهُ علينا). [3] هَنيئًا لمَن يَتلو كَلامَ هذه النُّبُوءَةِ على جَماعاتِ المؤمنينَ، وهَنيئًا لهُم حينَ يَستَمِعونَ إليها ويَعمَلونَ بما جاءَ فيها، فقد قَرُبَت ساعتُها.(١)

تحيّة

[4] هذِهِ الرِّسالةُ مِن يوحَنّا، مُوَجَّهةٌ إلى جَماعاتِ المؤمنينَ السَّبعِ في مُقاطَعةِ آسيا. السَّلامُ عليكُم والرَّحمةُ مِن اللهِ الحَيِّ مُنذُ الأزلِ والآنَ وإلى الأبَدِ، ومِن المَلائكةِ السَّبعةِ الكِبارِ أمامَ عَرشِ اللهِ،(٢) [5] ومِن سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ الشّاهِدِ الأمينِ، أوّلِ وأشرَفِ مَن بَعَثَهُ اللهُ خالِدًا مِن المَوتِ، وهو الرَّئيسُ على مُلوكِ

---

(١) تَعتبِر إحدى المدارس التفسيريّة أنّ تدوين كتاب سفر الرؤيا تمّ قبل مدّة قصيرة من سقوط القدس في العام 70 للميلاد، وربّما دُوّن في أواسط التسعينات من القرن الأوّل متنبّئا بسقوط روما. وأمّا المدارس التفسيرية الأخرى، فهي ترى أنّ عبارة "لا بدّ من حدوثه عاجلاً" وعبارة "قد قَرُبت ساعتها" تشيران إلى أنّ هذه التنبؤات لا يرتبط تحقيقُها بزمن محدّد، أو يتمّ تحقيقها بعد مرور العديد من السنوات من تدوين هذا الكتاب.

(٢) ورد ذكرُ الأرواح السبعة في نص الوحي اليوناني. واعتقد بنو يعقوب بوجود سبعة ملائكة كبار حول عرش الله، وربّما تكون هذه هي الفكرة المشار إليها هنا.

الأرضِ.[٣] هُو الّذي يُحِبُّنا وقد حَرَّرَنا مِن ذُنوبِنا بِدمِهِ، 6 وجَعَلَنا أحبارًا في مَملَكتِهِ الأبَديّةِ أمامَ اللهِ الأبِ الرَّحيم لِسَيِّدِنا المَسيحِ. فلتَكُن لهُ (سلامُهُ علينا) الهَيبةُ والعِزّةُ إلى أبَدِ الآبِدينَ. آمينَ.

7 انظُرُوا! ها مَولانا قادِمٌ في ظُلَلٍ مِن الغَمامِ، وسيُبصِرُهُ الجَميعُ، حَتّى الّذينَ طَعَنوهُ. وستَنوحُ عليهِ عَشائِرُ الأرضِ كُلِّها بِسَبَبِ الآلامِ الّتي تَعَرَّضَ إليها.[٤] نعم، لِيَكُنْ كَذلِكَ يا رَبُّ، آمينَ. 8 قالَ المَولى عِزَّ وجَلَّ: "أنا الألِفُ والياءُ، الحَيُّ مُنذُ الأزلِ والآنَ وإلى الأبَدِ، وإنّي على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ".

تجلّي سيّدنا عيسى ليوحنّا

9 أنا يوحَنّا أخوكُم تَحَمَّلتُ بِصَبرٍ مِثلَكُم الامتِحانَ الّذي حَلَّ بِنا لأنّنا أتباعُ السَّيِّدِ المَسيحِ ومِن أهلِ مَملَكتِهِ الرَّبّانيّةِ، ولأنّي مُخلِصٌ في دَعوةِ النّاسِ إلى رِسالةِ اللهِ وإلى الإيمانِ بسَيِّدِنا عيسى (سلامُهُ علينا)، أبعَدوني وسَجَنوني في جَزيرةِ بَطْمُس. 10 ويَومَ الأحَدِ، يَومَ انبَعَثَ سَيِّدُنا مِن المَوتِ، غَمَرَني فَيضٌ مِن رُوحِ اللهِ، فسَمِعتُ وَرائِي صَوتًا قَوِيًّا كَصَوتِ البوقِ 11 يَقولُ: "اُكتُب ما ستَراهُ في كِتابٍ وأرسِلهُ إلى سَبعِ مِن جَماعاتِ المؤمنِينَ الّذينَ في أفاسوسَ وإزميرَ وبَرغامُسَ وثِياتيرا وساردِيسَ وفيلادِلفيا واللاذِقِيّة".[٥] 12 فالتَفَتُّ وَرائِي لأنظُرَ صاحِبَ النِّداءِ، فرَأيتُ سَبعةَ مَصابِيح مِن ذَهَبٍ،[٦] 13 تُحيطُ

---

[٣] "أول وأشرف"، و"الرئيس على ملوك الأرض" عبارتان وردتا في المزمور 89: 27 وهو المزمور الذي يصف المسيح المنتظر. وجاء في الترجمات التاريخية أنّ عبارة "أوّل وأشرف" تساوي "البكر".

[٤] تشير هذه الآية إلى رؤيا النبي دانيال (7: 13) التي يظهر فيها السيد المسيح آتيا مع الغمام ليأخذ مكانه باعتباره ملكا، كما أشارت إلى ذلك نبوءة النبيّ زكريّا بن بَرَكيّا (12: 10).

[٥] كل هذه المدن كانت تقع فيما يُعرف اليوم بغرب تركيا.

[٦] شاع بين الناس أنّ المصابيح ذات الفروع السبعة المشار إليها هنا ترمز إلى بني يعقوب وإلى الديانة اليهودية. وفي هذا النص يرمز المصباح إلى كل جماعة من جماعات المؤمنين في هذه المدن السبعة باعتبارهم من شعب الله، سواء كانوا يهودا أو غير يهود. واعتُبر رقم (7) في ذلك العصر رقما خاصّا مميّزا يرمز إلى الكمال في كتب الأنبياء الأولين، لذا يظنّ البعض أنّ كتاب الرؤيا كان موجّها إلى كل جماعات المؤمنين من أتباع سيدنا عيسى في كل زمان

بسَيِّدِنا عيسى سَيِّدِ البَشَريّةِ جَمعاء،[١] وكانَ يَرتَدي ثَوبًا طَويلاً وحَولَ صَدرِهِ حِزامٌ مِن ذَهَبٍ. 14 وشَعرُ رأسِهِ أبيَضُ كَجَدائِلِ الصُّوفِ البَيضاءِ، كَالثَّلجِ في البَهاءِ، وعَيناهُ شُعلةٌ مُلتَهِبةٌ. 15 ورِجلاهُ تَلمَعانِ كَنُحاسٍ صافٍ مَصقولٍ بِالنّارِ، وصَوتُهُ قَويٌّ كَصَوتِ شَلاّلٍ غَزيرٍ،[٢] 16 ويُمسِكُ في يَدِهِ اليُمنى سَبعةَ نُجومٍ،[٣] ويَخرُجُ مِن فَمِهِ سَيفٌ قاطِعٌ بِحَدّينِ، ووَجهُهُ كَالشَّمسِ في كَبِدِ السَّماءِ.

17 فَلمّا رأَيتُهُ (سلامُهُ علينا)، صُعِقتُ ووَقَعتُ عِندَ قَدَمَيهِ كَالمَيتِ، فوَضَعَ عليّ يَدَهُ اليُمنى، وقالَ: "لا تَخَف! أنا الأوّلُ والآخِرُ. 18 أنا الحَيُّ. كُنتُ مَيِّتًا، ولكِنّي الآنَ حَيٌّ إلى أبَدِ الآبِدينَ، أملِكُ مَفاتِيحَ القَبرِ والعالَمِ السُّفليِّ لأُحَرِّرَ النّاسَ مِنهُما مَتى شِئتُ. 19 فاكتُبْ ما شاهَدتَهُ، وما تَراهُ الآنَ، وما سيَحدُثُ بَعدَ حِينٍ. 20 فهما هو سِرُّ النُّجومِ السَّبعةِ الّتي رَأيتَها في يَدي اليُمنى ومَصابيحِ الذَّهَبِ السَّبعةِ الأُخرى: النُّجومُ رُسُلٌ إلى جَماعاتِ المؤمِنِينَ السَّبعِ، والمَصابيحُ رَمزٌ إلى جَماعاتِ المؤمنينَ.

ومكان، وهو لا يقتصر على الجماعات التي ذُكِرت هنا.

(١) يلمّح سيدنا عيسى إلى نفسه بلقب "سيد البشر" وربّما يشير بذلك إلى النبوءة الواردة في سفر النبي دانيال 7: 13. وتشير الترجمات التاريخية إلى اللقب نفسه بـ "ابن الإنسان".

(٢) وردت بعض الرموز في هذا المقطع في سفر النبي دانيال، في الفصل (10). أمّا "الثوب" و"الحزام" (الآية 13) اللذان كان يرتديهما كبير الأحبار فربّما فيهما إشارة إلى أنّ سيدنا عيسى يتّخذ هذا المنصب دون غيره.

(٣) استعمل الناس الذين عبدوا الإمبراطور النجوم السبعة للتعبير عن هيمنته السماوية على عالم البشر. أمّا في هذا النص، فإنّ السيد المسيح هو من يحظى بهذه الهيمنة، لا القيصر.

2

الفصل الثّاني

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في أفاسوس

[1] وقالَ لي سَيِّدُنا عيسى (سلامُهُ علينا): "أُكتُب إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمنينَ في مَدينةِ أفاسوسَ: هذِهِ رِسالةُ مَن يُمسِكُ النُّجومَ السَّبعةَ بِاليُمنى،(٤) ويَمشي بَينَ مَصابيحِ الذَّهَبِ السَّبعةِ: [2] إنّي بِأعمالِكُم وجِهادِكُم وصُمودِكُم خَبيرٌ، وأعرِفُ أنّكُم لا تُطيقونَ كُلَّ شِرّير، وأنّكُم امتحَنتُم هؤلاءِ الّذينَ يَزعُمونَ أنّي أرسَلتُهُم حَوارِيّينَ إليكُم، ولكنّي مِنهُم بَراءٌ، ولقدِ اكتَشَفتُم أنّهُم دَجّالونَ. [3] إنّكُم صَبورونَ تَتَحَمَّلونَ كَثيرًا مِن العَناءِ في سَبيلي، ولا تَضجَرونَ مِنِ اتِّباعي.

[4] "غَيرَ أنّي أُعاتِبُكُم في أمرٍ، لأنّكُم في البِدايةِ أحبَبتُموني وأحبَبتُم بَعضَكم بَعضًا، لكنّكُم الآنَ لا تُحِبّونَ بِمِقدارِ المَحَبّةِ الأولى. [5] فاذكروا ما قَبلَ سُقوطِكُم، وتوبوا واعمَلوا الصّالِحات الّتي كُنتُم تُواظِبونَ عليها آنذاكَ، وإلاّ قَدِمتُ إليكُم وأزحتُ مِصباحَكُم مِن بَينِ جَماعات المؤمنينَ. [6] إنّما يَسُرُّني فيكُم أنّكُم تَكرَهونَ ما أكرَهُ مِن أعمالِ طائِفةِ النِّقُولاوِيّينَ.(٥) [7] يا مَن

---

(٤) كانت مدينة أفاسوس عاصمة مقاطعة آسيا الرومانية، وفيها بُني معبد لعبادة الإمبراطور دوميتيان. دُعي رئيس هذا المعبد بالكاهن الأكبر في آسيا، وهو أيضا الحاكم الإقليمي الأعظم تحت سلطة الوالي الروماني. وكان هو المشرف على مهرجان المباريات الإمبراطورية الذي يقام في أفاسوس، وقد مثّل هذا المهرجان طريقة أساسية لتعظيم الإمبراطور لأنّهم اعتبروه "السيد والإله". وكان بعض المشاركين يقاتلون في مباريات المصارعة من أجل حياتهم ضد الخصوم القساة. واستخرجت بعض الرموز في الفصول التالية من نشاطات هذه المباريات. فعلى سبيل المثال، اتّبعت الرسائل الموجّهة إلى أتباع السيد المسيح في هذه المدن السبعة (الفصلان الثاني والثالث)، نمط المراسيم الإمبراطورية التي يتمّ إعلانها على الملإ مع بداية هذه المباريات. ويوضّح كتاب الرؤيا من خلال استعمال هذه الرموز أنّ سيدنا عيسى هو من يجب تعظيمه وتشريفه سيّدا على الجميع لا الإمبراطور الروماني.

(٥) كان النِقولاويون فئة في جماعة المؤمنين ورغم ذلك التزموا بتعاليمهم الخاطئة، إذ أرادوا أن يسايروا الوثنيين حولهم، فادَّعَوا أنّهم متحرّرون من كلّ قيد أخلاقي، ويمكنهم المشاركة في

تُصيخونَ السَّمعَ، اسمَعوا وافهَموا وَحيِ رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ! اصمُدوا، فإنّ الفائِزينَ مِنكُم سيأكُلونَ مِن شَجَرةِ الخُلدِ وَسَط جَنّاتِ اللهِ.(٦)

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في إزمير

8 "واكتُب إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمِنينَ في مَدينةِ إزميرَ: هذِهِ رِسالةُ الأوّلِ والآخِرِ، الّذي ماتَ، ثُمّ عادَ إلى الحَياةِ: 9 إنّي لعَليمٌ أنّكُم تُقاسونَ الضّيقَ والفَقرَ، مَعَ أنّكُم أغنياءُ عِند رَبّكُم. وإنّي أُدرِكُ الافتِراءَ المُوَجَّهَ إليكُم مِن اليَهودِ الّذينَ يَتَباهَونَ بِأنّهُم شَعبُ اللهِ المُختارُ وأحِبّاؤهُ، وما هُم بِأحبّائِهِ، بل هُم مِن جَماعةِ الشَّيطانِ. 10 لا تَخافوا مِن الشَّدائدِ الّتي تَنتَظِرُكُم، فإنّ إبليسَ سيُحَرِّضُ بَعضَ النّاسِ حَتّى يُلقُوا بَعضَكم في السِّجنِ لِيَمتَحِنَ وَفاءَكُم للهِ، عِندئذٍ ستُقاسونَ الاضطِهادَ عَشَرةَ أيّامٍ. فكُونوا مُخلِصينَ حَتّى المَوتِ، وأنا أمنَحُكُم إكليلَ الخُلودِ. 11 يا مَن تُصيخونَ السَّمعَ، اِسمَعوا وافهَموا وَحيَ رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ! اصمُدوا، فإنّ الفائزينَ مِنكُم لا يُؤذيهِمُ الهَلاكُ بَعدَ المَوتِ.(٧)

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في برغامس

12 "اكتُب إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمنينَ في مَدينةِ بَرغامُسَ: هذِهِ رِسالةُ صاحِبِ السَّيفِ القاطِعِ ذي الحَدّينِ: 13 أنا أعلَمُ المَكانَ الّذي تَسكُنونَ فيهِ، حَيثُ عَرشُ الشَّيطانِ. ولكِنّكُم تَعتَصِمونَ بِحَبلي، ولا تُنكِرونَ إيمانَكُم بي. وحَتّى عِندَما استَشهَدَ أنتِيباسُ الشّاهِدُ الأمينُ، في مَدينَتِكُمُ الّتي يَسكُنُ

عبادة الأوثان وارتكاب الفواحش.

(٦) يتمّ الإعلان مع نهاية مهرجان المباريات الإمبراطورية عن جوائز الفائزين. ويَستعمل السيد المسيح الطريقة نفسها، إذ يعلن هنا عن مكافأة تمنح لهؤلاء الذين يَثبتون على إيمانهم حتّى النهاية. وتختلف المكافآت التي يمنحها (سلامُهُ علينا) من جماعة إلى أخرى في الفقرات الستِّ اللاحقة.

(٧) وردت عبارة "الموت الثاني" في النص الأصلي للوحي في اللغة اليونانية، وفَهِم الناسُ هذا التعبير على النحو التالي: إنّ الموت الأول هو هلاك الجسد، بينما الموت الثاني المشار إليه في كتابات اليهود في تلك الفترة يعني الهلاك الكلّي المنتظر، ويحتوي كتاب الرؤيا الفكرة ذاتها.

فيها الشَّيطانُ اللَّعينُ، لم تُنكِروا إيمانَكُم بي بَل ثَبَتُّم عليهِ راسِخينَ.[٨]
14 "ولكِنّي أُعاتِبُكُم قَليلاً، فبَعضُكُم يُعَلِّمُ النّاسَ تَعاليمَ بَلْعامَ، الّذي عَلَّمَ قَديمًا المَلِكَ بالاقَ تَضليلَ بَني يَعقوبَ، فأكَلوا مِن الطَّعامِ المُقَدَّمِ لِلأوثانِ وارتَكَبوا الفِسقَ.[١] 15 وهكذا تُوجَدُ بَينَكُم فِئةٌ تَتَمَسَّكُ بتَعاليمِ بَلْعامَ وهي على مَذهَبِ النِّقولاوِيِّينَ. 16 فارجَعوا إليّ وتُوبوا، وإلاّ جِئتُكُم سَريعًا لأُحارِبَ المُذنِبينَ بِالسَّيفِ الّذي يَخرُجُ مِن فَمي. 17 يا مَن تُصيخونَ السَّمعَ، اِسمَعوا وافهَموا وَحي رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ! اصمُدُوا، فإنّ الفائِزينَ مِنكُم أُطعِمُهُم مِن طَعامِ الجَنّةِ، مِن المَنِّ الخَفيِّ في الغَيبِ، وأُعطِيهِم حَصاةً بَيضاءَ عليها اسمٌ جَديدٌ، لا يَفهَمُهُ إلاّ مَن يَحصُلُ عليها.[٢]

---

[٨] وُجد في مدينة برغامس معبد لعبادة القيصر، شأن الإلهين أسكليبيوس وزيوس. وكان زيوس يدعى "زيوس المنقذ" واعتبر أتباع السيد المسيح هذا اللقب كفرا. وكان أَنتيباس من أوائل الشهداء الذين آمنوا بسيدنا المسيح في مقاطعة آسيا.

[١] ادّعى بلعام أنّه نبيّ وقام باستمالة بعض الناس من بني يعقوب لعبادة إلهٍ غير حقيقي (انظر التوراة، سفر العدد، 25: 1-3، 31: 16).

[٢] يشير "المنّ الخفيّ في الغيب" إلى الطعام الذي أرسله الله بمعجزة إلى بني يعقوب أثناء تِيههم في صحراء سيناء رفقة النبي موسى عليه السلام. وقد أمرهم الله أن يحفظوا عيّنة من المنّ في وعاء ذهبي في صندوق الميثاق تذكارا على أنّ الله رزقهم بمعجزة. وقد اختفى صندوق الميثاق وكلُّ محتوياته عندما دمّر الجيش البابلي القدس سنة 586 قبل الميلاد. واعتقد العديد من اليهود أنّ صندوق الميثاق أخفاه النبي إرميا أو أحد الملائكة، وأنّ النبي إرميا سيعود بالصندوق عند ظهور مملكة الله الموعودة وسيقدّم المنّ في وليمة عظيمة. وذكر السيد المسيح أنّه هو المنّ الحقيقي الذي جاء من السماء ليمنح الخلد للبشر (انظر يوحنّا، 6: 32 – 33).
توجد عديد الآراء حول معنى الحصاة البيضاء. يقول أحدها، أنّها تشير إلى العادة المتداوَلة في المحكمة الرومانية التي يُصدر فيها القضاء قراره بإعطاء الحصاة السوداء وهذا يعني أن المتهّم مذنب، وإذا كان المتّهم بريئا يعطى الحصاة البيضاء. وهذا يعني بالنسبة إلى القرّاء أنّ الله سينصفهم في النهاية حتّى ولو أدانتهم المحكمة الرومانيّة بسبب إيمانهم بالسيد المسيح.
ويقول رأي آخر أن الحصاة البيضاء تشير إلى الحصاة التي حصل عليها الرياضيون الإغريق في نهاية السباق، وسيتم استبدالها في النهاية بجوائزهم. ويقول الرأي الأكثر انتشارا أن الحصاة البيضاء تشير إلى الحصاة التي كانت تحمل اسم صاحبها، والتي كانت تستعمل كبطاقة لبعض المناسبات، كالولائم في المعابد الوثنية. وإذا كان هذا هو المقصود، فستكون الحصاة البيضاء بمثابة بطاقة تسمح لحاملها بالدخول إلى وليمة سيدنا المسيح الكبيرة في مملكة الله.

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في ثياتيرا

18 "اكتُبْ إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمنينَ في مَدينةِ ثياتِيرا: إنّ هذِهِ رِسالةُ السَّيّدِ المَسيحِ الابنِ الرُّوحيِّ للهِ،(٣) الّذي تُشبِهُ عَينـاهُ لَهيبَ النّارِ، ورِجلاهُ مِثلَ النُّحاسِ النَّقيّ. 19 إنّي عَليمٌ بِصالِحِ أعمالِكُم وبِمَحَبّتِكُم لبَعضِكُم بَعض، وأُقَدِّرُ إيمانَكُم وتَضحِيتَكُم وصَبرَكُم، وإنّي أرى أنّ أعمالَكُمُ الصّالِحةَ تَتَزايَدُ يَومًا بَعدَ يَومٍ.

20 غَيرَ أنّي أعتبُ عليكُم قَليلاً، لأنّكُم لم تَطرُدوا مِن جَماعتِكُمُ المَرأةَ الّتي تَزعُمُ أنّها نَبيّةٌ، وهي تُضَلِّلُ عِبادي الصّالِحينَ أسوأ تَضليلٍ، كَما فَعَلَتْ المَلِكةُ الشِّرّيرةُ إيزابالُ بِبَني يَعقوبَ قَديمًا. إنّ هذِهِ المَرأةَ تَدفَعُ المؤمنينَ إلى الضَّلالِ المُبينِ، وتُعَلِّمُهُمُ الفِسقَ، وتَدفَعُهُم إلى أكلِ الطَّعامِ الّذي أُهِلَّ للأصنامِ،(٤) 21 ولقد أمهَلتُها حَتّى تَرعَوِي عَن فِسقِها وتَتُوبَ، لكِنّها تَرفُضُ أن تَستَجيبَ. 22 لِذلِكَ سأطرَحُها في فِراشِ المَرضِ، وأُلقي الضّيقَ الشّديدَ على كُلِّ الّذينَ يَفسِقونَ مَعَها إن لم يَرتَدُّوا عن أعمالِها ويَتُوبوا، 23 وأُهلِكُ أولِياءَها بضَربةٍ قاتِلةٍ. فستَعلَمُ عِندئذٍ كُلُّ جَماعاتِ المؤمنينَ أنّي أنا الّذي

---

(٣) عبارة "الابن الروحي لله" الواردة هنا هي ترجمة للعبارة اليونانية التي عُرّبت بصيغة "ابن الله". وهي موجودة في كتب الأنبياء الأوّلين وكانت لقبا لملك بني يعقوب الذي اختاره الله. وهذا لا يشير إلى تناسل بشري، ولكنّه يشير إلى العلاقة الوثيقة التي تربط سيدنا عيسى المسيح بالله. وإنّ مقامه أمام ربه كمقام البكر في العائلة. ويرى البعض في هذا تلميحا إلى أنّ السيد المسيح هو كلمة الله الأزلية وقد تمّ إرسالها إلى الأرض لتصبح بشرا يولد من مريم العذراء.

(٤) يُمارس على التجار وأصحاب الحِرَف في تلك الفترة الزمنية في المدن الوثنية ضغطٌ للاشتراك في النقابات. وإذا لم يشتركوا فستكون تجارتهم وأعمالهم عرضة للخسارة. وكانت لقاءات النقابات تكرس ولائم للآلهة التي تحميهم، إضافة إلى الشعائر الدينية التي تقام من أجل عبادة الإمبراطور. وقد شعر الكثير من أتباع سيدنا عيسى في ثياتيرا بضرورة الاشتراك في إحدى نقابات التجّار. ولو أنهم قاموا بذلك خلافا لمقتضيات إيمانهم فإن ذلك يفضي بهم إلى الضلال المبين. وفي هذه الحال سينساقون إلى تعاليم امرأة تدّعي النبوّة وقد جمعت حولها عددا من الأتباع، مدّعية أنها تعرض عليهم "أسرارا عميقة"، وأخبرت الذين آمنوا بها أنه بإمكانهم المشاركة في احتفالات نقابات التجارة المرتبطة بالوثنية، وقد أطلق عليها اسم "إيزابال"، زوجة الملك آخاب المذكور في كتب الملوك الأول والثاني، وهو الذي قتل أنبياء الله وحرّض شعب بني يعقوب على عبادة الإله المزيّف "بعل".

أمتَحِنُ الأفكارَ والقُلوبَ، وأُجازي كُلَّ واحِدٍ مِنكُم بِأجرٍ على قَدرِ أعمالِهِ.
24 أمّا بَقيّةُ المؤمنينَ في ثياتيرا، يا مَن رَفَضتُم تَعاليمَ تِلكَ المَرأةِ، يا مَنِ ابتَعَدتُم عَمّا يُسَمُّونَهُ أسرارَ الشَّيطانِ العَميقةَ، فأنا أعِدُكُم أنّي لن أُلقي عَليكُم حِملاً آخَرَ يُرهِقُكم بَعدَ الآنَ. 25 فتَمَسَّكوا بإيمانِكُم حَتّى أصِل إليكُم.
26 اصمُدُوا، فإنّ الفائِزينَ مِنكُم الّذينَ يَستَمِرُّونَ في طاعتي حَتّى النِّهايةِ، أمنَحُهُم سُلطانًا على كُلِّ الأُممِ، 27 مِثلَ السُّلطانِ الّذي استَلَمتُهُ مِن اللهِ أبي الصَّمَدِ.(٥) هكذا سأُهدِيهِم سُلطاني المَذكورَ في الزَّبورِ: "يَحكُمُ الأُمم بِعَصا مِن حَديدٍ، ويُهَشِّمُهُم كَآنيةٍ مِن فَخّارٍ".(٦) 28 وأُعطِيهِم نَجمَ الصَّباحِ دَليلاً على فَوزِهِم العَظيمِ.(٧) 29 يا مَن تُصيخونَ السَّمعَ، اِسمَعوا وافهَمُوا وَحي رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ!

3

الفصل الثّالث

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في ساردِيس

1 "اكتُبْ إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمنينَ في مَدينةِ سارْديسَ: هذِهِ رِسالةُ صاحِبِ مَلائِكةِ اللهِ السَّبعةِ الكِبارِ، والنُّجومِ السَّبعةِ: إنّي أعرِفُ

---

(٥) يستعمل السيد المسيح هنا هذا المصطلح للإشارة إلى الصلة القريبة والمميّزة التي يحظى بها في علاقته مع الله باعتباره الملك المختار على أمّة الله. وقد استعملنا مصطلح "الأب" في هذا الكتاب مقترنا باسم الرحمن أو الرحيم للدلالة على صلة المؤمنين بالله، ولكن في هذا الموضع أوردنا مصطلح "أبي" مقترنا بـ "الصمد" للإشارة إلى الصلة بين السيد المسيح والله.

(٦) هذا المقطع أعيدت صياغته من الزبور (مزمور، 2: 9)، يخصّ أتباع السيد المسيح الأوفياء، رغم أنّ الشخص المشار إليه في المقطع الأصلي هو السيد المسيح نفسه، شأن الاقتباس الوارد في كتاب الرؤيا (19: 15).

(٧) إنّ الإشارة إلى "نجم الصباح" قد يعني كوكب الزهراء ويمثّل عند الرومان الإلهة فينوس، إلهة الانتصار في الحروب. واستعملت الجيوش الرومانية رمز فينوس وأقام لها الجنرالات المنتصرون المعابد. وساد اعتقاد لدى معظم الناس في تلك الفترة أنّ الحياة تسيّرها النجوم. فعندما يُمنح أتباع السيد المسيح نجم الصباح، فهذا يعني أنهم سيشاركون السيد المسيح الهيمنة على كل شيء.

أعمالَكُم، ورَغمَ أنّ النّاسَ يَظُنّونَ أنّكُم مِن النّاجينَ، فإنّكُم في الحَقيقةِ هالِكونَ! [2] فانتَبِهوا وشُدُّوا عَزمَكُم في ما بَقِيَ لكُم مِن الإيمانِ قَبلَ أن يَفنى، فإنّي أرى أعمالَكُم لا تَفي بما يَطلُبُهُ رَبّي مِنكُم. [3] وتَذَكَّروا كَيفَ تَقَبَّلتُم البَلاغَ لمّا سَمِعتُموهُ، فتُوبوا إلى اللهِ واتّبعوا بَلاغَهُ. فإن كُنتُم لا تَنتَبِهونَ ولا تَستَيقِظونَ مِن الغَفلةِ الّتي أنتُم فيها، قَدِمتُ عليكُم فَجأةً وباغَتُّ الغافِلينَ مِنكُم في ساعةٍ لا تَعلَمونَها. (٨)

[4] "غَيرَ أنّهُ يُوجَدُ بَينَكُم طاهِرونَ، وهُم قِلّةٌ، حَفِظوا أنفُسَهُم مِن النَّجاسةِ، ولِذلِكَ سيُرافِقونَني في ثِيابٍ بَيضاء لأنّهُم يَستَحِقّونَ هذا الشَّرَفَ. [5] اصمُدوا، فإنّ الفائِزينَ مِنكُم سيَلبَسونَ ثيابًا بَيضاءَ مِثلَهُم، ولن أمحُوَ أسماءَهُم مِن سِجِلّ الخالِدينَ، بل أشفَعُ لهُم في حَضرةِ اللهِ أبي الصَّمَدِ ومَلائِكتِهِ. [6] يا مَن تُصيخونَ السَّمعَ، اِسمَعُوا وافهَمُوا وَحي رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ!

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في فيلادلفيا

[7] "اكتُبْ إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمنينَ في مَدينةِ فيلادِلفيا: هذِهِ رِسالةُ صاحِبِ القُدسيّةِ الحَقّ، فأنا وَريثُ عَرشِ النَّبِيّ داودَ، وأملِكُ مِفتاحَ المَملَكةِ الرَّبّانيّةِ الأبَدِيّةِ، فإن فَتَحتُ بابَ المَملَكةِ، فلا أحَدَ يَستَطِيعُ إغلاقَها، وإنِ أغلَقتُها، فلا أحَدَ يَستَطيعُ فَتحَها. (٩) [8] إنّي عَليمٌ بِما كُنتُم تَعمَلونَ، ورَغمَ أنّ نُفوذَكُم قَليلٌ، فإنّكُم أطَعتُموني ولم تُنكِروني، لِذلِكَ فَتَحتُ لكُم بابًا لا يَقدَرُ على غَلقِهِ أحَدٌ. [9] أمّا الّذينَ يَنتَمونَ إلى جَماعةِ الشَّيطانِ، أُولئكَ اليَهودُ الّذينَ يَدَّعونَ أنّهُم أحِبّاءُ اللهِ وما هُم بِأحِبّائِهِ، بل هُم كاذِبونَ في ادّعائِهِم، فسأجعَلُهُم يُقبِلونَ عليكُم ويَركَعونَ عِندَ أقدامِكُم ويَعتَرِفونَ بِأنّكُم أحبّائي. [10] ولأنّكُم تَحفَظونَ أمري بِصَبرٍ كَما أوصَيتُكُم، فسأَحفَظُكُم في ساعةِ المِحنةِ الّتي ستَحُلُّ على العالَمينَ، لِتَمتَحِنَ سُكّانَ الأرضِ.

---

(٨) لم يذكر أنّ المؤمنين في منطقة ساردِيس قد أصابهم أيّ نوع من الاضطهاد، وقد يعني ذلك أنّ أتباع السيد المسيح كانوا يتعايشون بسلام مع اليهود والوثنيين. وهذا الاندماج في المجتمع قد يؤدّي بهم إلى خطر وقوعهم تحت تأثير الممارسات والتعاليم المنتشرة حولهم. وكانوا غافلين إلى درجة لم يدركوا فيها قوّة انبعاث سيدنا عيسى من الموت.

(٩) انظر كتاب النبي أشعيا 22: 22.

11 "ها أنا قادِمٌ سَريعًا، فتَمَسَّكوا بِإيمانِكُم، كَي لا يَسلُبَكم أحَدٌ إكليلَ فَوزِكُم.
12 اصمُدُوا، فإنّ الفائِزينَ مِنكُم سيَكونونَ بمَثابةِ أركانِ بَيتِ رَبّي، ويَخلُدونَ في النَّعيمِ إلى الأبَدِ، وسأكتُبُ عليهِم اسمَ رَبّي واسمَ مَدينةِ رَبّي، إنّها القُدسُ الجَديدةُ الّتي تَنزِلُ مِن السَّماءِ مِن عِندِ رَبّي، وسأكتُبُ عليهِم أيضًا اسمي الجَديدِ. 13 يا مَن تُصيخونَ السَّمعَ، اِسمَعُوا وافهَمُوا وَحي رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ!

رسالة سيّدنا المسيح إلى المؤمنين في اللاّذقية

14 "واكتُب إلى مَن سيُرسَلُ إلى جَماعةِ المؤمنينَ في مَدينةِ اللاّذِقِيّةِ:(١) هذِهِ رِسالةُ المُلَقَّبِ بـ "آمين"،(٢) الشّاهِدِ المُخلِصِ الأمينِ، أصلِ خَلقِ اللهِ: 15 أنا عَليمٌ بأعمالِكُم، ولكن لا فائدةَ تُرجى مِنكُم، فمَثَلُكُم عِندي كمَثَلِ مياهِ مَدينَتِكُم الفاتِرةِ، لا هي بارِدةٌ للشُّربِ ولا هي ساخِنةٌ للاستِحمامِ. فيا لَيتَكُم كُنتُم نافِعينَ! 16 فإحساسي تُجاهَ أعمالِكُم كإحساسِ الّذينَ يَشرَبونَ ماءَ مَدينَتِكُم، ثُمّ يَلفَظونَهُ مِن أفواهِهِم. 17 أو أنّكُم لتَقولونَ: نَحنُ أغنياءُ واغتَنَينا وما يَنقُصُنا شَيءٌ. ألا إنّكُم جاهِلونَ، ولا تُدرِكونَ أنّكُم بائِسونَ أشقياءُ فُقَراءُ عُميانٌ عُراةٌ، 18 فها أنا أنصَحُكُم أن تَشتَروا مِنّي ذَهَبًا خالِصًا، لَعَلَّكُم تَغتَنونَ فِعلاً، وهذِهِ ثيابٌ بَيضاءُ تَلبَسُونَها فتَستُرونَ بها عُريكُمُ المُخجِلَ، وهذا كُحلٌ تُكَحِّلونَ بِهِ أعيُنَكُم لَعَلَّكُم تُبصِرونَ.(٣)
19 "فعِندَما ألومُكُم وأعتِبُ عليكُم، فهذا من أجلِكُم لأنّي أُحِبُّكُم، فتَحَمَّسوا في طاعتِكُم لي وتُوبوا إلى اللهِ. 20 ها أنا واقِفٌ على البابِ أطرُقُهُ، فمَن سَمِعَ صَوتي، وفَتَحَ لي البابَ وأدخَلَني، أكَلتُ مَعَهُ وأكَلَ مَعي. 21 اصمُدُوا، فإنّ

---

(١) مدينة اللاذقية هنا ليست المدينة الواقعة في سوريا اليوم، وإنّما كانت تقع في غرب تركيا المعاصرة.

(٢) هذا يعني أنّ السيد المسيح بمثابة كلمة "آمين" التي نصدّق بها الكلام الصادق، وهو بدوره يصدّق رسالة الله الموجَّهة إلى الناس جميعا.

(٣) عُرفت مدينة اللاذقية القديمة بأشياء ثلاثة: الرّخاء المالي، نجاح تجارتها في الأقمشة السوداء الرفيعة، وتفوّقها في المجال الطبي من خلال إنتاجها الكحل لعلاج أمراض العيون. ويلمح سيدنا عيسى في هذه الآية إلى تلك المسائل، ويعرض بديلا أرفع قيمة منها.

الفائِزينَ مِنكُم سيَجلِسونَ إلى جانِبِ عَرشي، مِثلَما فُزتُ أنا وجَلَستُ إلى جانِبِ عَرشِ اللهِ أبي الصَّمَد. [22] يا مَن تُصيخونَ السَّمعَ، اِسمَعُوا وافهَمُوا وَحي رُوحِ اللهِ لِجَماعاتِ المؤمنينَ!"

4

الفصل الرّابع

يوحنّا يرى العرش وما حوله في رؤيا(٤)

[1] ورَأيتُ بَعدَ ذلِكَ في رؤياي بابًا فُتِحَ في السَّماءِ. وسَمِعتُ الصَّوتَ نَفسَهُ الّذي كَلَّمَني مُنذُ حينَ كَأنّهُ بُوقٌ يَقولُ: "اِصعَدْ إلى هُنا حَتّى تَرى ما سيَحدُثُ بَعدَ حينَ لا مَحالةَ". [2] وحينَها غَمَرَني فَيضٌ مِن رُوحِ اللهِ، رَأيتُ عَرشًا في السَّماءِ، يَستَوي عليهِ صاحِبُهُ العَظيمُ، [3] وتَنبَعِثُ مِنهُ أنوارٌ تُشبِهُ الألماسَ والعَقيقَ الأحمَرَ، وحَولَ العَرشِ قَوسُ قُزَحَ بِألوانِهِ، يَلمَعُ كَأنّهُ زُمُرُّدةٌ خَضراءُ، [4] ويُحيطُ بِالعَرشِ أربَعةٌ وعِشرونَ عَرشًا يَعتَليها أربَعةٌ وعِشرونَ شَيخًا يَرتَدونَ ثيابًا بَيضاءَ، وعلى رُؤوسِهِم تِيجانٌ مِن ذَهَبٍ.(٥) [5] وانبَثَقَتْ مِن العَرشِ بُروقٌ وأزيزٌ ورُعودٌ،(٦) وتَقَدَّمَت العَرشَ سَبعةُ مَشاعِلِ نارٍ، هي مَلائِكةُ اللهِ الكِبارُ السَّبعةُ. [6] ويَمتَدُّ أمامَ العَرشِ ما يُشبِهُ بَحرًا شَفّافًا كَأنّهُ البِلّورُ في صَفائِهِ. وتُحيطُ بالعَرشِ مِن كُلِّ النَّواحي أربَعةُ مَخلوقاتٍ حَيّةٍ

---

(٤) يعتبر بعض المفسّرين أنّ هذه الآيات تتضمّن صورا مجازية لمشهد محكمة سماوية، والله هو الحاكم فيها وقد استوى على عرشه وأحاط به المُشتَكون وقد سُجّلت ادعاءاتهم (الرؤيا 6: 9)، والمتّهم هنا مدينة القدس وقد أوشك إصدار الحكم في حقّها.

(٥) يناقش المفسرون دلالة رقم 24. وربّما يرمز الشيوخ الـ 24 إلى قبائل بني يعقوب الاثني عشر والحواريين الاثني عشر. واعتبر آخرون أن الشيوخ هم النظير السماوي لجماعات الأحبار ومساعديهم من عشيرة بني لاوي الأربع والعشرين. بينما يرى آخرون أنّ وجود الشيوخ ليس إلاّ لإكمال مشهد المحكمة السماوية بوضوح وعددهم لا يوحي إلى أيّة رمزية. وتجدر الإشارة إلى أنّ شيوخ الرومان كانوا يرتدون الملابس البيضاء مثلهم.

(٦) وصف البرق والرعد والأصوات الهادرة يشبه ما جاء في التوراة من وصف لما حدث على جبل سيناء عندما كشف الله للنبي موسى ميثاقه مع بني يعقوب.

تَكسُوها عُيونٌ مِن الأمامِ ومِن الخَلفِ، [7] وكانَ أوّلُها يُشبِهُ الأسَدَ، وثانيها يُشبِهُ العِجلَ، أمّا الثالِثُ فوَجهُهُ يُشبِهُ وَجهَ الإنسانِ، ورابِعُها يُشبِهُ النِّسرَ أثناء الطَّيَرانِ. [8] ولِكُلِّ واحِدٍ مِن هذِهِ المَخلوقاتِ سِتّةُ أجنِحةٍ، تَكسُوها عُيونٌ تَمتَدُّ على كامِلِ جِسمِها، وتَصِلُ حَتّى تَحتَ الأجنِحةِ، وهي لا تَنقَطِعُ عنِ التَّسبيحِ لَيلاً نَهارًا: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، إنّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، فأنتَ الحَيُّ مُنذُ الأزَلِ، والآنَ، وإلى أبَدِ الآبِدينَ". (٧)

[9] وكُلَّما سَبَّحَت هذِهِ المَخلوقاتُ تَسبيحَ الإجلالِ والإكرامِ والحَمدِ لِرَبِّ العَرشِ، الحَيِّ الّذي لا يَموتُ أبَدًا، [10] رَكَعَ الشُّيوخُ الأربَعةُ والعِشرونَ ساجِدينَ للهِ الّذي استَوَى على العَرشِ، إنّهُ الحَيّ الّذي لا يَموتُ أبَدًا، وطَرَحوا تِيجانَهُم أمامَ عَرشِهِ قائلينَ: [11] "رَبَّنا وإلهَنا، إنّكَ ذو الجَلالِ والإكرامِ والتَّقديرِ، لأنّكَ خالِقُ الأشياءِ كُلِّها، وهي كائِنةٌ مَوجودةٌ كَما تَشاءُ".

5

الفصل الخامس

سيّدنا المسيح والكتاب

[1] ثُمّ رَأيتُ في اليَدِ اليُمنى لِرَبِّ العَرشِ مَخطوطةً مَلفوفةً كُتِبَ عليها مِن الظّاهِرِ ومِن القَفا، وخُتِمَت بِسَبعةِ خُتومٍ. [2] ورَأيتُ مَلاكًا قَوِيًّا، يَرفَعُ صَوتَهُ عالِيًّا: "مَن ذا الّذي يَستَحِقُّ أن يَفُكَّ الخُتومَ ويَفتَحَ الكِتابَ؟" [3] فعَجَزَ السّامِعونَ، سَواءٌ مِنهُم مَن كانَ في الغَيبِ أو على الأرضِ أو في الأرضِ السُّفلى أن يَفتَحُوا الكِتابَ ويَنظُروا ما فيهِ. [4] فأجهَشتُ بالبُكاءِ إذ لم يَكُن مِن بَينِهِم مَن يَستَحقُّ أن يَفتَحَ الكِتابَ ويَنظُرَ ما فيهِ. [5] فقالَ لي أحَدُ الشُّيوخِ الحاضِرينَ: "لا تَبكِ. إنّ سَيِّدَنا عيسى قادِرٌ على فَتحِ الكِتابِ وخُتومِهِ السَّبعةِ. إنّهُ كانَ في قَبيلةِ يَهُوذا أسَدًا هَصُورًا، وهو وَريثُ عَرشِ النَّبيِّ داودَ

---

(٧) رأى النبي أشعيا في إحدى رؤاه كائنات سماوية ذات ستّة أجنحة تدعى "السرافيم" وتصدّرت العابدين لله حول العرش، وأعلنت قدسيّته وربوبيته وسلطته المطلقة على الأرض كلها (انظر كتاب النبي أشعيا 6: 1 – 8).

على المَوتِ مَنصورًا".
6 وإذا بي أرى سَيِّدَنا عيسى، الذِّبحَ العَظيمَ، واقِفًا بَينَ العَرشِ والشُّيوخِ والكائِناتِ الأربَعةِ الحَيّةِ، وهَيئتُهُ كَأنّما هَيئةُ الكَبشِ الذّبيحِ، ولهُ سَبعةُ قُرونٍ تَرمُزُ إلى سُلطانِهِ العَظيمِ، ولهُ سَبعةُ أعيُنٍ أيضًا، ألا وهي المَلائكةُ السَّبعةُ الكِبارُ، أُولئكَ الّذينَ أرسَلَهُم اللهُ إلى أرجاءِ الأرضِ كُلِّها.(٨) 7 فتَقَدَّمَ وأخَذَ الكِتابَ مِن اليَدِ اليُمنى لِرَبِّ العَرشِ العَظيمِ. 8 فلمّا أخَذَهُ، رَكَعَتْ الكائِناتُ الأربَعةُ أمامَ سَيِّدِنا المَسيحِ، ورَكَعَ الشُّيوخُ الأربَعةُ والعِشرونَ أيضًا. وكانَ مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنهُم قِيثارةٌ وكُؤوسٌ مِن ذَهَبٍ مُلِئَت بَخورًا، أي دُعاءَ الصّالِحينَ. 9 وكانوا يُنشِدونَ أُنشُودةً جَديدةً: "أنتَ مَن يَستَحِقُّ أخْذَ هذا الكِتابِ وفَتحَ خُتومِهِ، فقد كُنتَ عِندَها مَذبُوحًا، وكانَ دَمُكَ الزَّكيُّ مَسفُوكًا، وبِذلِكَ افتَدَيتَ أُناسًا كُثُرًا لِيَكونوا مِن خاصّةِ اللهِ، مِن كُلِّ قَبيلةٍ ولُغةٍ وشَعبٍ وأُمّةٍ، 10 وجَعَلتَهُم مَملَكةً مِن الأحبارِ لِرَبِّنا، ويَحكُمونَ كَمُلوكٍ على الأرضِ".
11 وفي الرُّؤيا سَمِعتُ صَوتَ مَلايينَ مِن المَلائكةِ يُحيطونَ بِالعَرشِ والكائِناتِ الحَيّةِ والشُّيوخِ. 12 وكانوا يُرَدِّدونَ بِصَوتٍ عالٍ: "إنّ سَيِّدَنا عيسى، الكَبشَ الذّبيحَ، جَديرٌ أن يَنالَ القُوّةَ والثَّروةَ والحِكمةَ والقُدرةَ والكَرامةَ والجَلالَ والتَّسبيحَ". 13 ثُمّ سَمِعتُ كُلَّ المَخلوقاتِ سَواءٌ كانَت في

---

(٨) اعتبر القدامى أنّ الأسد رمز للقوّة والحمل رمز للوداعة والضعف. لذا فإنّ الحمل المذبوح يتناقض في دلالته مع الأسد المهيمن (انظر كتاب النبي أشعيا، 53: 7). واستعمل اليهود في تأويلاتهم صورة الأسد للدلالة على المسيح المنتظر كبطل حرب. وجاءت في تلك الفترة أيضا نصوص يهودية تصف الحمل أو الكبش بقائد حربي منتصر، وهي نصوص تخبر عن قيام الساعة. وارتبط الحمل أو الكبش بأنواع مختلفة من الأضاحي، ولكن الحمل يرمز هنا تحديدا إلى الكبش الذي ذُبح في عصر النبي موسى لكي لا يأخذ ملاكُ الموت أبكارهم مع أبكار المصريين (انظر التوراة، سفر الخروج، 12: 12 – 13). أمّا قرن الكبش فيرمز إلى السلطة التي تمّت الإشارة إليها في الفصل الثامن من كتاب النبي دانيال. واعتبر رقم (7) رمزا للكمال، وترمز القرون السبعة إلى القوة الكاملة. وتشير العيون السبعة التي أرسلت إلى الأرض إلى نبوءات النبي زكريّا بن بَرَكيّا، وربّما أشارت إلى الملائكة لأنّ العيون كانت ترمز في زمن النبي زكريا إلى المبعوثين من طرف ملك الفرس. ويرتبط رمز العيون في نبوءات النبي زكريا بالله، أما في كتاب الرؤيا فيرتبط بالسيد المسيح.

الغَيبِ أو على الأرضِ أو في الأرضِ السُّفلى أو في البَحرِ، سَمِعتُهُم يُنشِدونَ جَميعًا: "الحَمدُ والكَرامةُ والجَلالُ والقُدرةُ لِرَبِّ العَرشِ، ولِعيسى الذَّبحِ العَظيمِ، إلى أبَدِ الآبِدينَ". [14] وهُنا رَدَّتِ الكائِناتُ الحَيّةُ الأربَعةُ: "آمين"، وجَثا الشُّيوخُ ساجِدينَ.

6

الفصل السّادس

سيّدنا المسيح يشرع في فتح الختوم السّبعة

[1] ثُمّ رَأيتُ سَيِّدَنا عيسى، الذَّبحَ العَظيمَ، يَفتَحُ أوّلَ الخُتومِ السَّبعةِ، وسَمِعتُ واحِدًا مِن الكائِناتِ الحَيّةِ الأربَعةِ يَقولُ بِصَوتٍ كالرَّعدِ: "قُم وانطَلِقْ". [2] فرأيتُ أمامي فَرَسًا أبيضَ، يَحمِلُ راكبُهُ قَوسًا، أُذِنَ لهُ أن يَنالَ تاجًا وخَرَجَ يُحَقِّقُ نَصرًا بَعد نَصرٍ.(٩)

[3] ولمّا فَتَحَ سَيِّدُنا عيسى الخَتمَ الثّاني، سَمِعتُ الكائِنَ الثّاني يَقولُ: "قُم وانطَلِقْ". [4] فخَرَجَ فَرَسٌ أحمَرُ، لَونُهُ يُشبِهُ لَونَ الدَّمِ، وأُذِنَ لراكِبِهِ أن يَنالَ سَيفًا كَبيرًا وجَعَلَهُ قادِرًا على نَزعِ السَّلامِ مِن الأرضِ، وهكذا أصبَحَ النّاسُ في الأرضِ يَتَقاتَلونَ.

[5] وحينَ فَضَّ سَيِّدُنا عيسى الخَتمَ الثّالثَ، سَمِعتُ الكائِنَ الثّالِثَ يَقولُ: "قُم

---

(٩) إن الخيول التي ظهرت عند فضّ اللفافة هنا (الرؤيا، 6: 1 – 8)، تشبه الخيول التي ورد ذكرها في الرؤيا الثامنة للنبي زكريّا بن بَرَكيّا (انظر كتاب النبي زكريا، 6: 1 – 6 و1: 7 – 8). وقد يستفيد الباحث إذا قارن هذا النص بكتاب النبي إرميا (إرميا 15: 2) والترجمة القديمة لكتاب النبي حزقيال (كتاب حزقيال 5: 2) لكي يتبيّن دلالات الخيول، فكلّ فارس يحمل معه الموت بطريقة مختلفة. فالحصان الأبيض وفارسه الذي يحمل قوسا يرمزان إلى الأسر في بلاد غريبة. ويرمز الحصان الأحمر إلى الحرب الوحشية الدموية. واعتقد بعض المفسّرين أنّ هذا الحصان يشير إلى الحرب على أرض فلسطين. ويرمز الحصان الأسود إلى الموت بسبب مجاعة أو قحط. وجاء في الآية الثامنة تلخيص لدلالات هذه الخيول وفرسانها. كما تضمّنت الآية تلميحا إلى الفرق الأربعة التي تسابقت في المباريات الملكية وارتدى أفراد كل فريق منها لباسا يختلف في اللون عن الفريق الآخر. واكتشف علماء الآثار رسوما وصورا لحلبات قديمة لخيول اكتست ألوانا مختلفة، إما بيضاء أما حمراء أو زرقاء أو خضراء.

وانطَلِقْ"، فرأيتُ أمامي حِصانًا أسوَدَ، وراكِبُهُ يَحمِلُ مِيزانًا يَرمُزُ إلى مَجاعةٍ كَبيرةٍ تُصيبُ كُلَّ مَن في الأرضِ. [6] وسَمِعتُ صَوتًا مِن بَينِ الكائِناتِ الحَيّةِ الأربَعةِ يَقولُ: "أيُّها الرّاكِبُ، إيّاكَ أن تَتَعَدّى حُدودَكَ! فيَجِبُ ألاّ يَزيدَ ثَمَنُ كَيل مِن القَمحِ أو ثَلاثِ كَيلاتِ شَعيرٍ أجرَ عَمَلِ يَومٍ واحِدٍ، وإيّاكَ أن تَضُرَّ بَساتينَ الزَّيتونِ وكُرومَ الخُمورِ". (١)

[7] ولمّا فَتَحَ سَيِّدُنا عيسى، الذَّبحُ العَظيمُ، الخَتمَ الرّابِعَ، سَمِعتُ صَوتَ الكائِنِ الرّابِعِ يَقولُ: "قُم وانطَلِقْ". [8] فرأيتُ أمامي فَرَسًا شاحِبَ اللَّونِ كالأمواتِ، وراكِبُهُ اسمُهُ المَوتُ ويَجُرُّ مَعَهُ العالَمَ السُّفليَّ. وقد أُذِنَ لهُ أن يَنالَ قُدرةً على إبادةِ رُبعِ سُكّانِ الأرضِ بِالسَّيفِ والجوعِ والوَباءِ، وبِوُحُوشِ الأرضِ الضّارِيةِ.

[9] ولمّا فَتَحَ سَيِّدُنا عيسى الخَتمَ الخامِسَ رأيتُ تَحتَ مَحرَقةِ القَرابِينِ، الأمواتَ الّذينَ استُشهِدوا في سَبيلِ رِسالةِ اللهِ والشَّهادةِ الّتي شَهِدُوا بها. [10] فصَرَخوا بِصَوتٍ عَظيمٍ قائِلينَ: "يا مَولانا الحَقُّ القُدُّوسُ، إلى مَتى تَصبِرُ على الّذينَ سَفَكوا دِماءَنا في تِلكَ الأرضِ؟ مَتى تُنصِفُنا وتَنتَقِمُ مِنهُم؟" [11] فأهدى إلى كُلِّ واحِدٍ مِنهُم ثَوبًا أبيضَ، وأمَرَهُم أن يَصبِروا حَتّى يَكتَمِلَ عَدَدُ رِفاقِهِم وإخوانِهِم مِن عِبادِ اللهِ، الّذينَ سيَستُشهِدونَ مِثلَهُم ويَلتَحِقونَ بِهِم.

[12] ورأيتُ في رؤياي لمّا فَتَحَ سَيِّدُنا عيسى الخَتمَ السّادِسَ، أنّ الأرضَ تَزَلزَلتِ بشِدّةٍ، واسوَدَّتِ الشَّمسُ كَرِداءِ الحِدادِ، واحمَرَّ القَمَرُ كُلُّهُ بِلَونِ الدِّماءِ. [13] وسَقَطَتْ نُجومُ السَّماءِ إلى الأرضِ كَما تَسقُطُ الثِمارُ الفَجّةُ مِن التِّينِ عِندَما تَهُزُّها ريحٌ عاصِفةٌ هَوجاءُ، [14] وطُوِيتِ السَّماءُ كَطَيّ السِّجِلِّ،

---

(١) تختلف الآراء بين المفسرين حول دلالات الحديث عن الزيت والخمر. ويعتقد البعض أنّ وجود كميّة من الخمر والزيت يدلّ على أنّ القحط لم يكن شديدا، ذلك أنّ جذور شجرة الزيتون وكرمة العنب أعمق في الأرض من جذور القمح والشعير، وهو ما يجعل الشجرة تستمرُّ في إنتاجها وعطائها. بينما يعتقد البعض الآخر أنّ هذا يشير إلى حصار القدس قبل تدميرها سنة 70 للميلاد. وفي هذه الفترة، خزن أهل المدينة ما يكفيهم من الطعام لوقت طويل. ورغم ذلك، فقد تقاتلت الأحزاب اليهودية المختلفة في المدينة مع بعضها إلى درجة دمرّوا فيها مخازن المؤونة التي تملكها الأحزاب المعارضة، ووصل الصراع إلى اقتحام حرم بيت الله وسرقة الزيت والخبز اللّذين خصّصهما رجال الدين قربانا لله.

وانقَلَعَتْ مِن أماكِنِها الجُزُرُ والجِبالُ الشَّمّاء.
15 واختَبَأ مُلوكُ الأرضِ والعُظَماءُ، والقادةُ والأغنياءُ والزُّعَماءُ، والأحرارُ والعَبيدُ، اِختَبَأُوا جَميعًا في المَغاراتِ وبَينَ صُخورِ الجِبالِ، 16 وصَرَخوا لِلجِبالِ والصُّخورِ: "اُسقُطي وكوني لنا كالحِجابِ، خَبِّئينا عن وَجهِ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ وعَن غَضَبِ المَسيحِ، الذَّبحِ العَظيمِ! 17 ها قد حَلَّ يَومُ الحِسابِ، ومَن ذا الّذي يَقوى على الصُّمود أمامَ غَضَبِ هذا اليَومِ العَظيمِ؟"

7

الفصل السّابع

ختم عباد الله

1 ثُمّ رأيتُ بَعدَ هذا أربَعةَ مَلائِكة يَقِفونَ عِندَ زَوايا الأرضِ الأربَعِ، ويَمنَعونَ رِياحِ الأرضِ الأربَعِ أن تَهُبَّ وتَضُرَّ البَرَّ والبَحرَ والشَّجَرَ. 2 ثُمّ رأيتُ مَلاكًا خامِسًا يأتي مِن الشَّرقِ، يَحمِلُ خاتِمًا مِن اللهِ الحَيِّ الّذي لا يَموتُ، ورَفَعَ صَوتًا صارِمًا إلى المَلائِكةِ الأربَعةِ الّذينَ أذِنَ اللهُ لهُم بإلحاقِ الضَّرَرِ بالبَرِّ والبَحرِ، 3 وقالَ لهُم: "لا تُلحِقوا الأذى بالبَرِّ والبَحرِ والشَّجَرِ حَتّى نَختُمَ عِبادَ اللهِ الصّالِحينَ على جِباهِهِم، عَلامةً على أنّهُم في حِمايَتِهِ تَعالى". 4 وسَمِعتُ عَدَدَ الّذينَ خُتِموا مِن قَبائِلِ بَني يَعقوبَ، فكانَ عَدَدُهُم مِئةٌ وأربَعةٌ وأربعِينَ ألفًا.(٢)
5 وخُتِمَ مِن قَبيلةِ يَهوذا اثنا عَشَرَ ألفًا، وخُتِمَ العَدَدُ نَفسُهُ مِن كُلِّ القَبائلِ الأُخرى: رَأوبِينَ وجَادَ 6 وأَشيرَ ونَفْتالي ومَنَسَّى 7 وشِمْعونَ ولاوي ويَسَّاكَرَ 8 وزَبولونَ ويوسِفَ وبِنْيَمينَ.

---

(٢) لقد فاق العدد الحقيقي العدد المذكور هنا، ولكن يوحنّا استعمل الرقم الرمزي المئة وأربع وأربعين ألفا (144000)، ويعني بذلك قبائل بني يعقوب الاثنتي عشرة، وهذا العدد هو نتيجة لـ 1000 ضارب 12 والنتيجة ضارب 12 مرّة أخرى فنتحصّل على 144000. وكان رقم 12 يعتبر رقم الكمال، ويمثّل الرقم النهائي العدد الكامل الذي لا يعدّ ولا يحصى لأمّة الله.

جمهور غفير في ثياب بيضاء

9 ثُمّ نَظَرتُ، فرَأيتُ جُمهورًا غَفيرًا لا يُمكِنُ عَدَّهُ، يَتَكَوَّنُ مِن أُناسٍ مِن كُلِّ أُمّةٍ وقَبيلةٍ وشَعبٍ ولُغةٍ يَقِفونَ أمامَ العَرشِ وأمامَ سَيِّدِنا عيسى، الذَّبحِ العَظيمِ، ويَلبَسونَ حُلَلاً بَيضاءَ ويُلَوِّحونَ بِسَعفِ نَخيلٍ فَرَحًا بِنَصرِ اللهِ المُبينِ. 10 وكانوا يَهتِفونَ بِصَوتٍ عالٍ: "لقد نَصَرَنا اللهُ رَبُّ العَرشِ بسَيِّدِنا عيسى الذَّبحِ العَظيمِ". 11 وكانَ المَلائكةُ كُلُّهُم يُحيطونَ بالعَرشِ والشُّيوخِ والكائِناتِ الحَيّةِ الأربَعةِ، فرَكَعوا جَميعًا أمامَ العَرشِ وانحَنَوا للهِ ساجِدينَ. 12 وقالوا: "آمين! رَبَّنا لكَ الحَمدُ والإكرامُ، والحِكمةُ والشُّكرُ والاحتِرامُ، والقُوّةُ والعِزّةُ إلى أبَدِ الآبِدينَ. آمينَ".

13 فسَألَني أحَدُ الشُّيوخِ الحاضِرينَ: "هل عَرِفتَ مَن يَكونُ هؤلاءِ المُتَسَربِلونَ بِثيابٍ بَيضاءَ، ومِن أيّ مَكانٍ جاؤوا؟" 14 فأجَبتُهُ: "أنتَ أعلَمُ يا سَيِّدي!" فقالَ لي: "هؤلاءِ هُمُ الَّذينَ نَجَوا مِن المِحنةِ الشَّديدةِ، وثِيابُهُم البَيضاءُ هي إشارةٌ إلى أنّ سَيِّدَنا عيسى، الذَّبحَ العَظيمَ، قد ضَحّى بِدَمِهِ الزَّكيّ من أجلِهِم فاستَجابُوا لهُ وأصبَحوا طاهِرينَ مِن ذُنوبِهِم، 15 لهذا هُم يَقِفونَ أمامَ عَرشِ اللهِ لَيلاً نَهارًا يَعبُدونَهُ في بَيتِهِ المُقَدَّسِ، ورَبُّ العَرشِ يُظَلِّلُهُم برِعايتِهِ.(٣) 16 فلن يَصيبهُم الجُوعُ أو العَطشُ بَعدَ الآنَ، ولن تَحرِقهُم الشَّمسُ ولا أيُّ وَهجٍ. 17 ذلِكَ أنّ سَيِّدَنا عيسى، الذَّبحَ العَظيمَ الّذي يَتَصَدَّرُ العَرشَ يَرعاهُم، ويَهديهِم إلى يَنابيعِ ماءِ الخُلودِ، ويَمسَحُ اللهُ عَنهُم كُلَّ دَمعةٍ يَذرِفونَها".

---

(٣) كلما أشار يوحنّا إلى بيت الله في كتاب الرؤيا، استعمل الكلمة التي تشير إلى المبنى الرئيسي لبيت الله، حيث حلّت تجلّيات الله، ولا تشير تلك الكلمة إلى الساحة المقدّسة المحيطة بالبيت. وتحمل هذه الإشارة أهمية كبرى إذ لم يكن يسمح لعامّة الناس بالدخول إلى المكان المقدّس في المبنى الرئيسي، في حين كان يُسمح بالدخول لرجال الدين من عشيرة لاوي فقط. واستعمل يوحنّا هذا المصطلح ليؤكّد على أنّ احتكار حضرة الله لم يعد مقتصرا على جماعة دون أخرى، فكلُّ من ينتمي إلى ميثاق الله الجديد يكون في مقام رجل دين عند الله.

8

الفصل الثّامن

سيّدنا يفتح الختم السّابع والأخير

[1] ولمّا فَتَحَ سَيِّدُنا عيسى، الذِّبحُ العَظيمُ، الخَتمَ السّابِعَ حَلَّ صَمتٌ مَهيبٌ بَينَ جَميعِ مَن في السَّماءِ ما يُقارِبُ نِصفَ ساعةٍ. [2] ورأيتُ أنّ اللهَ قد أعطى بُوقًا لِكُلِّ واحِدٍ مِن المَلائِكةِ السَّبعةِ الكِبارِ المُقَرَّبينَ مِن عَرشِهِ تَعالى.

[3] وجاءَ مَلاكٌ آخَرُ يَحمِلُ مَعَهُ مِبخَرةً مِن ذَهَبٍ، ووَقَفَ عِندَ مَوقِدِ البَخورِ. وأعطاهُ اللهُ بَخورًا كَثيرًا لِيُقَدِّمَهُ على المَوقِدِ الذَّهَبيِّ أمامَ العَرشِ مَعَ دُعاءِ الصّالِحينَ. [4] فتَصاعَدَ مِن يَدِ المَلاكِ دُخانُ البَخورِ ومَعَهُ دُعاءُ الصّالِحينَ إلى حَضرةِ اللهِ. [5] ثُمّ أخَذَ المَلاكُ المِبخَرةَ عَينها ومَلأها جَمرًا مِن المَوقِدِ وألقاها إلى الأرضِ، وحينَها حَدَثَت رُعودٌ وأزيزٌ وبُروقٌ وزِلزالٌ عَظيمٌ.

الملائكة تنفخ في الأبواق

[6] واستَعَدَّ المَلائِكةُ السَّبعةُ للنَّفخِ في الأبواقِ الّتي مَعَهُم. [7] ولمّا نَفَخَ المَلاكُ الأوّلُ في بُوقِهِ، هَبَطَ على الأرضِ بَرَدٌ ونارٌ وقد خُلطا دمًا، فاحتَرَقَ ثُلُثُ الأرضِ وثُلُثُ الأشجارِ وكُلُّ عُشبٍ أخضَرَ.

[8] ولمّا نَفَخَ المَلاكُ الثّانِي في بُوقِهِ، أُلقِيَ في البِحارِ شَيءٌ غَريبٌ كَأنّهُ جَبَلٌ كَبيرٌ يَشتَعِلُ نارًا، فصَبَغَ ثُلُثَ البِحارِ دَمًا، [9] ومات ثُلُثُ ما في البَحرِ مِن الكائِناتِ الحَيّةِ، وتَحَطَّمَ ثُلُثُ السُّفُنِ.

[10] ونَفَخَ المَلاكُ الثّالِثُ في بُوقِهِ، فهَوى نَجمٌ عَظيمٌ مِن السَّماءِ، يَتَّقِدُ كَأنّهُ شُعلةٌ مِن نارٍ، هَوى على ثُلُثِ الأنهارِ، وعلى يَنابِيعِ الماءِ. [11] ويُسَمّى هذا النَّجمُ: "الزّقُّومُ" وجَعَلَ ثُلثَ الماءِ مُرًّا كَالزّقُّومِ، وهَلَكَ كَثيرٌ مِن النّاسِ بَعدَ أن شَرِبوا مِنهُ.

[12] ونَفَخَ المَلاكُ الرّابِعُ في بُوقِهِ، فأُصيبَ ثُلثُ الشَّمسِ وثُلُثُ القَمَرِ وثُلُثُ النُّجومِ، فحَلَّ الظَّلامُ، وغابَ النُّورُ عَن ثُلُثِ النَّهارِ، وحَلَّ الدَّيجورُ على ثُلُثِ اللّيلِ.

13 ولَمَحتُ في الرُّؤيا نِسرًا يَطيرُ في السَّماءِ ويَصيحُ بِصَوتٍ عالٍ: "الوَيلُ، الوَيلُ، الوَيلُ لِكُلِّ سُكّانِ هذِهِ الأرضِ حِينَ يَنفُخُ المَلائِكةُ الثّلاثةُ الباقونَ في أبواقِهِم!"

9

الفصل التّاسع

1 ثُمّ نَفَخَ المَلاكُ الخامِسُ في بُوقِهِ، فرأيتُ نَجمًا قد هَوى مِن السَّماءِ إلى الأرضِ، وكانَ النَّجمُ مَلاكًا أعطاهُ اللهُ مِفتاحَ دَرَكاتِ الأرضِ السُّفلى.(٤) 2 فلمّا فَتَحَ المَلاكُ الهُوّةَ السَّحيقةَ، تَصاعَدَ مِنها دُخانٌ كَأنّهُ دُخانُ أتُونٍ كَبيرٍ، فأظلمتِ الشَّمسُ والجَوُّ بِسَبَبِ هذا الدُّخانِ الكَثيفِ. 3 وخَرَجَ مِن الدُّخانِ جَرادٌ، غَشِيَ الأرضَ وغَطّى أديمَها، وأُذِنَ لهُ أن يَلسَعَ كَالعَقارِبِ. 4 ومُنِعَ هذا الجَرادُ مِن إيذاءِ عُشبِ الأرضِ والزَّرعِ والشّجرِ، وأُذِنَ لهُ بإيذاءِ الّذينَ لا يَحمِلونَ خَتمًا مِن اللهِ على جِباهِهِم فقط. 5 ولا يَقتُلُهُم بَل يُعَذِّبُهُم عَذابَ لَسعةِ عَقرَبٍ خَمسةَ أشهُرٍ. 6 وفي تِلكَ الأيّامِ سيَسعى النّاسُ وَراءَ المَوتِ دونَ جَدوى، إذ سيُفلِتُ مِنهُم مَهما لَهَثوا وَراءَهُ.

7 وكانَ الجَرادُ فَظِيعَ المَنظرِ، يُشبِهُ الخَيلَ المُجَهَّزةَ لِلقِتالِ، وكَأنّ تِيجانًا مِن ذَهَبٍ على رأسِهِ، ووَجهُهُ يُشبِهُ وَجهَ البَشَرِ. 8 وكانَ لهُ شَعرٌ كَشَعرِ النِّساءِ وأسنانُهُ كَأنيابِ الأُسودِ. 9 وعلى صُدورِهِ دُروعٌ كَأنّها مِن حَديدٍ، وصَوتُ أجنِحتِهِ كَصَوتِ مَركَباتِ الجِيادِ الكَثِيرةِ حِينَ تَعدُو إلى القِتالِ. 10 وكانَ لهُ ذُيولٌ بِها أذنابٌ كَإبرِ العَقارِبِ، ويُمكِنُهُ أن يُلحِقَ العَذابَ بالنّاسِ طِيلةَ خَمسةِ أشهُرٍ. 11 وكانَ مَلاكُ الهُوّةِ مَلِكًا على الجَرادِ، واسمُهُ بالعِبريّةِ: "أبدُّونُ"، وبِاليونانيّةِ: "أبولِيُّون"، أي: مُهلِكُ الأرضِ.

12 ها قد مَضى الوَيلُ الأوّلُ، وسيَلحقُهُ الوَيلُ الثّاني فالثّالِثُ.

---

(٤) الهوّة السحيقة المشار إليها هنا تعني المكان الذي فيه يُسجن بعض الجن والشياطين ويعاقبون هناك إلى يوم الحساب، ثمّ يرميهم الله في النار. واعتقد الناس في هذا العصر أنّ الشياطين يعيشون تحت الأرض في مكان يطلقون عليه "الهوّة"، واعتقدوا أنّ النجوم كائنات حيّة مثل الملائكة.

13 ونَفَخَ المَلاكُ السّادِسُ في بُوقِهِ، فسَمِعتُ صَوتَ هاتِفٍ مِن أطرافِ مَوقِدِ
البَخورِ الذَّهَبيِّ في حَضرةِ عَرشِ اللهِ. 14 وأمَرَ الهاتِفُ المَلاكَ السّادِسَ
صاحِبَ البوقِ قائِلاً: "فُكّ المَلائِكة الأربَعة المُقَيَّدينَ عِندَ نَهرِ الفُراتِ
العَظيمِ". 15 وهُم الّذينَ عَيَّنَهمُ اللهُ لِهذِهِ السَّنةِ ولِهذا الشَّهرِ ولِهذا اليَومِ ولِهذِهِ
السّاعةِ، فانفَكَّت عَنهُمُ القُيودُ كَي يَقتُلوا ثُلُثَ النّاسِ. 16 وسَمِعتُ عَدَدَ فُرسانِ
المَلائكة الأربَعة، إذ قارَبَ مِئتي مِليُون. 17 وفي رُؤياي لَمَحتُهُم وجيادَهُم
يَلبَسونَ دُروعًا حَمراءَ كَلَونِ النّارِ وداكِنةً كَلَونِ الدُّخانِ وصَفراءَ كَلَونِ حَجرِ
الكِبريتِ. وكانَت رُؤُوسُ الجيادِ تُشبِهُ رُؤُوسَ الأُسودِ، وتَقذِفُ مِن أفواهِها
نارًا ودُخانًا وحَجرَ كِبريتٍ مُشتَعِلاً. 18 فهَلَكَ ثُلُثُ النّاسِ بِهذِهِ البَلايا الثَّلاثِ
الّتي كانَت تَخرُجُ مِن أفواهِ الخَيلِ. 19 وكانَت تَملِكُ قوّةً قاتِلةً تَخرُجُ مِن أفواهِ
الجِيادِ وأذنابِها الّتي تُشبِهُ الأفاعي ذات الرُّؤُوسِ لإيذاءِ النّاسِ.
20 غَيرَ أنّ مَن نَجا مِن النّاسِ مِن هذِهِ البَلايا لم يَتُب عن خَطاياهُ بل ظَلَّ
يَسجُدُ لِلشَّياطِينِ والأصنامِ المَصنوعةِ مِن الذَّهَبِ والفِضّةِ والنُّحاسِ والحَجرِ
والخَشَبِ، رَغمَ أنّها لا تَرى ولا تَسمَعُ ولا تَتَحَرَّكُ! 21 ولم يَتوبوا عن القَتلِ
والسَّرِقةِ والسِّحرِ والفَحشاءِ.

10

الفصل العاشر

الملاك والكتاب الصّغير

1 ثُمّ رأيتُ مَلاكًا آخَرَ قويًّا يَنزِلُ مِن السَّماءِ وتُحيطُ بِهِ سَحابةٌ، وعلى رأسِهِ
قَوسُ قُزَحٍ، ووَجهُهُ يَتَلألأُ كَالشَّمسِ، ورِجلاهُ كعَمودينِ مِن نارٍ، 2 وفي يَدِهِ
كِتابٌ صَغيرٌ مَفتوحٌ. ثُمّ وَقَفَ ووَضَعَ رِجلَهُ اليُمنى على البَحرِ ورِجلَهُ
اليُسرى على البَرِّ، 3 وصَرَخَ صَرخةً عَظيمةً تُشبِهُ زئِيرَ الأُسودِ. ورَدَّت
بَعدَهُ أصواتُ الرُّعُودِ السَّبعةِ.(٥) 4 ولمّا أشرَعتُ قَلَمي لأكتُبَ ما قالَتْهُ

---

(٥) من المرجَّح أنّ عبارة "أصوات الرعود السبعة" ليست غريبة على قرّاء هذه الرسالة. وقرَنَ بعض الباحثين هذه العبارة بما جاء في الزبور في المزمور التاسع والعشرين حيث

الرُّعُودُ السَّبعةُ، جاءَني صَوتُ هاتِفٍ مِن السَّماءِ يَقولُ: "لا تَكتُب ما نَطَقَتْ بِهِ الرُّعودُ، بَل عليكَ كِتمانهُ".
[5] ورأيتُ المَلاكَ الواقِفَ على البَرِّ والبَحرِ يَرفَعُ يَدَهُ اليُمنى نَحوَ السَّماءِ.
[6] ويُقسِمُ بِالحَيِّ الّذي لا يَموتُ، خالِقِ السَّماءِ والأرضِ والبَحرِ وكُلِّ ما فيها، ثُمّ قالَ: "لا مُهلةَ بَعدَ الآنَ، [7] فعِندَما يَنفُخُ سابِعُ المَلائِكةِ في بُوقِهِ العَظيمِ، يَتَحَقَّقُ سِرُّ اللهِ المَكتومُ، كَما أوحى إلى الأنبياءِ مِن عِبادِهِ".
[8] وجاءَني مِن السَّماء مَرّةً أُخرى ذلِكَ الصَّوتُ وقالَ: "اِذهَبْ وخُذِ الكِتابَ المَفتوحَ الّذي يَحمِلُهُ المَلاكُ الواقِفُ على البَحرِ والبَرِّ".
[9] فذَهَبتُ إلى المَلاكِ وطَلَبتُ مِنهُ الكِتابَ الصَّغيرَ. فقالَ لي: "إليكَ هذا الكِتابُ، كُلْهُ، فيَكونُ في حَلقِكَ عَسَلاً، ويَكونُ عَلقَمًا في جَوفِكَ". [10] فأخَذتُ الكِتابَ الصَّغيرَ مِن يَدِ المَلاكِ وأكَلتُهُ، فكانَ حُلوًا كالعَسَلِ في فَمي، ومُرًّا كالعَلقَمِ في جَوفي. [11] ثُمّ أوحى اللهُ إليّ: "عليكَ أن تَتَنَبّأ مَرّةً أُخرى بشأنِ العَديدِ مِن الشُّعوبِ والأُمَمِ واللُّغاتِ والمُلوكِ".

11

الفصل الحادي عشر

الشّاهدان

[1] ثُمّ أعطاني اللهُ عَصًا طَويلةً لِلقِياسِ، وأوحى إليّ قائِلاً: "عليكَ أن تَذهَبَ وتَقيسَ بَيتَ اللهِ ومَحرَقةَ القَرابينِ، واحصِ عَدَدَ العابِدينَ هُناكَ. [2] ولا تَقِسِ الحَرَمَ الخارِجيَّ للبَيتِ، فقد خُصِّصَ للأُمَمِ الضّالةِ الّتي ستَدُوسُ المَدينةَ المُقَدَّسةَ تَحتَ أقدامِها ثَلاثَ سِنينَ ونِصف".(٦) [3] وأوحى إليّ أيضًا: "سأُرسِلُ

وصفت العاصفة الرّعدية بـ "صوت المولى"، وتكرّر هذا الوصف سبع مرات في هذا المزمور.

(٦) تحدث سيدنا عيسى أيضا عن القدس التي داسها غير اليهود فترة من الزمن (انظر لوقا، 21: 24). ورد ذكر عدد ثلاث سنين ونصف في هذا الموقع (أو 42 شهراً في النص اليوناني) وورد أيضا في الرؤيا (13: 5) حيث طغى الوحش على الناس في تلك الفترة. ويرمز هذا الرقم إلى فترة حدّدها الله (وغالبا ما تحلّ فيها محنة وابتلاء)، وجاء ذكرها في

لِلنّاسِ شاهِدينِ اثنَينِ،[٧] يَلبَسانِ الخَيشَ حُزنًا على ضَلالِ النّاسِ، وسيَتَنَبّآنِ ثَلاثَ سِنينَ ونِصف".

4 وسيَقِفُ هذانِ الشّاهِدانِ في مَحضرِ رَبِّ الأرضِ كُلِّها، وسيَكونان كَشَجَرَتَي زَيتُونٍ ومِصباحَينِ عِندَ رَبِّهِما.[٨] 5 فإن حاوَلَ أحَدٌ أن يُلحِقَ الأذى بِهِما، خَرَجَت نارٌ مِن أفواهِهما وقَضَت على أعدائِهما. هكذا يُهلِكُ اللهُ كُلَّ مَن يَسعى لإيذائِهِما. 6 فهُما يَملِكانِ قُدرةً تُضاهي قُدرةَ النَّبيِّ إلياسَ لغَلقِ السَّماءِ وحَبسِ هُطولِ المَطرِ في الزَّمَنِ الّذي فيهِ يَتَنَبّآنِ. ويَملِكانِ قُدرةً بها يُحَوِّلانِ المياهَ إلى دِماءٍ شأن النَّبيِّ موسى، وبِها يُنزِلانِ كُلَّ أنواعِ البَلايا على النّاسِ مَتى أرادا.

7 وحِينَ يُكمِلُ الشّاهِدانِ شَهادتَهُما، يَصعدُ مِن الهُوّةِ السَّحيقةِ وَحشٌ فيُعلِنُ عليهِما الحَربَ فيَغلِبُهُما ويَقتُلُهُما.[٩] 8 عِندئذٍ تُطرحُ جُثّتاهُما في ساحةِ

البداية من كتاب النبي دانيال (7: 25)؛ (12: 7). ووُصفت هذه الفترة بطريقة مختلفة في كتاب الرؤيا، أي 1260 يوم بدل ثلاث سنين ونصف (الرؤيا 11: 3؛ 12: 6) كما وُصفت بـ "زمن، وزمنين، ونصف زمن" (12: 14). وقد استعمل يوحنّا رقم ثلاثة ونصف للدلالة على عدد الأيام الواقعة بين موت النبيين الشاهدين وصعودهما (11: 9، 11). ومن المرجّح أنّ ما تشير إليه عبارة "زمن، وزمنين، ونصف زمن" يدفع إلى الغموض عمدا. وتحمل هذه الدلالة معنى معين ولكنه غامض في الوقت نفسه. وعدد "ثلاث سنين ونصف" ينتمي إلى فترة زمنية أطول وتساوي سبع سنوات وهذا الرقم يدلّ على الأبدية، غير أنّ هذه السنوات انقسمت نصفين فجأة.

[٧] لا توجد إشارة واضحة إلى هوية هذين الشاهدين. وتشترك شجرة الزيتون هنا في الرمز مع ما جاء في رؤيا النبي زكريّا بن بركيّا (زكريا، 3: 4؛ 3: 11 – 14) وفيها ذكر للملك وكبير الأحبار، على أنّهما القائدان المختاران اللذان سيوظفهما الله تعالى لتجديد بيته المقدّس وشعب ميثاقه. وتشبه الأعمال الخارقة التي جاء ذكرها في 11: 5 – 6 عقاب الأعداء الذي نفّذه النبي إلياس (انظر كتاب الملوك الثاني 1: 10؛ وكتاب الملوك الأول، 17: 1) شأن النبي موسى (انظر التوراة، سفر الخروج، 7: 17 – 19). وربّما تضمّنت صورة الشاهدين إشارة إلى شهادة أتباع السيد المسيح (أي جماعة الله) وقد وصفهم الحواري بطرس الصخر بأحبار الملك العظيم (انظر رسالة صخر الأولى 2: 9).

[٨] انظر الفصل الرابع من كتاب النبي زكريّا.

[٩] جاء في بداية الفصل الثالث عشر من كتاب الرؤيا وصف مفصّل لهذا الوحش. وعند مقارنة هذه الآية بما جاء في الآية 13: 1 نلاحظ أنّ ذكر "الهوّة السحيقة" هنا، يحيل إلى المياة

المَدِينةِ العَظيمةِ حَيثُ صُلِبَ مَولاهُما (سلامُهُ علينا). وهذِهِ المَدينةُ تُسَمّى على سَبيلِ الرَّمزِ مَدينةَ قَومِ لوطٍ سَدُوم، أو مِصرَ أيّامِ فِرعون. [9] ويَبقى النّاسُ مِن كُلِّ الشُّعوبِ والقَبائِلِ واللُّغاتِ والأُمَمِ في العالَمِ يُحْدِقونَ بجُثَّتَيْهِما ثَلاثةَ أيّامٍ ونِصف ويَمنَعونَ كُلَّ مَن أرادَ دَفنَهُما. [10] ويَتَشَفَّى بِمَوتِهِما أهلُ الدُّنيا ويَبتَهِجونَ ويَتَبادَلونَ الهَدايا ويَحتَفِلونَ، إذ أنزَلَ هذانِ النَّبيّانِ العَذابَ على أهلِ الأرضِ كُلِّها.

[11] وبَعدَ مُرورِ ثَلاثةِ أيّامٍ ونِصفٍ على مَوتِ النَّبيّينِ، بَعَثَ اللهُ فيهِما الرُّوحَ فعادا إلى الحَياةِ، ووَقَفا على أقدامِهِما، فارتاعَ كُلُّ المحْدِقينَ بِهِما. [12] ثُمّ جاءَهُما مِن السَّماءِ صَوتُ هاتِفٍ عَظيمٍ: "اِصعَدا إلى هُنا!" فصَعِدا إلى السَّماءِ في سَحابةٍ بَينَما كانَ أعداؤهُما يُشاهِدونَهُما.

[13] ووَقَعَ زِلزالٌ عَنيفٌ لَحظةَ رَفعِهِما إلى السَّماءِ، دُمِّرَ فيهِ عُشرُ المَدينةِ، وماتَ سَبعةُ آلافِ شَخصٍ. فارتَعَبَ النّاجونَ وسَبَّحوا رَبَّ العالَمينَ خَوفًا ورَهبةً. [14] ها قد مَضى الوَيلُ الثّاني وأصبَحَ الوَيلُ الثّالِثُ على الأبوابِ.

البوق السّابع والأخير

[15] ثُمّ نَفَخَ المَلاكُ السّابِعُ في بُوقِهِ، فتَعالَت أصواتُ المَلائِكةِ في السَّماءِ قائلةً: "لقد صارَت كُلُّ مَمالِكِ العالَمِ مَملَكةً للهِ ولِلسَّيِّدِ المَسيحِ، وهي مُلكٌ للهِ إلى أبَدِ الآبِدينَ". [16] وقامَ الشُّيوخُ الأربَعةُ والعِشرونَ عن عُروشِهِم وسَجَدوا للهِ في المَلإِ الأعلى وتَعَبَّدُوهُ، [17] وقالوا: "اللهُمَّ، إنّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ! يا حَيُّ يا قَيّومُ مُنذُ الأزَلِ وإلى الأبَدِ، نَحمَدُك لأنّكَ أظهَرتَ سُلطانَكَ العَظيمَ، وأسَّستَ مَملَكتَك المَوعودةَ بَينَ النّاسِ. [18] لقد غَضِبَتْ الأُممُ الضّالّةُ، وها قد حانَ يَومُ غَضَبِكَ، وآن أوانُ حِسابِ الأمواتِ وجَزاءِ الأنبياءِ والأولياءِ مِن عِبادِكَ، وكُلِّ الّذينَ يَهابونَ اسمَكَ صِغارًا وكِبارًا، أمّا الّذينَ أهلَكوا الأرضَ فتُهلِكُهُم".

[19] ثُمّ انفَتَحَ حِجابُ المِحرابِ الأقدَسِ في بَيتِ اللهِ في السَّماءِ، وظَهَرَ داخِلهُ صُندوقُ مِيثاقِ اللهِ،(١) وانفَلَقَت بُروقٌ وأزيزٌ ورُعودٌ، وزِلزالٌ، وانهالَ بَرَدٌ

العميقة. وقد اعتقد القدامى أنّ البحار بأعماقها المجهولة مصدر لشرور غير مألوفة.

(١) صندوق الميثاق هو الصندوق الخشبي الكبير الذي أمر الله النبي موسى بصنعه (انظر

شَديدٌ.

12

الفصل الثّاني عشر

المرأة والتّنين

[1] وظَهَرَتْ في السَّماءِ آيةٌ عَظيمةٌ: امرأةٌ تَلتَحِفُ الشَّمسَ، والقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيها، وعلى رأسِها تاجٌ يَتَألّفُ مِنِ اثنَي عَشَرَ نَجمٍ.(٢) [2] إنّها حُبلى، وإذا بالمَخاضِ يُفاجِئُها فصَرَخَت مِن آلامِ الوَضَعِ. [3] ثُمّ ظَهَرَتْ في السَّماءِ آيةٌ أُخرى: تِنّينٌ أحمَرُ عَظيمٌ، لهُ سَبعةُ رُؤوسٍ تَعلوها تيجانٌ وعَشَرةُ قُرونٍ، [4] جَرَّ بِذَيلِهِ ثُلُثَ نُجومِ السَّماءِ وأسقَطَها إلى الأرضِ. ووَقَفَ أمامَ المَرأةِ يَنتَظِرُ لَحظةَ وِلادتِها كَي يَلتَهِمَ طِفلَها.(٣) [5] فوَلَدَتِ المَرأةُ ابنَها، إنّهُ سَيِّدُنا عيسى المَسيحُ الّذي سيَحكُمُ الأُمَمَ بِعَصًا مِن حَديدٍ. وعِندَما أرادَ التِّنّينُ أن يَبتَلِعَهُ تَدَخَّلَ اللهُ ورَفَعَهُ إلى عَرشِهِ في السَّماءِ. [6] أمّا المَرأةُ فقد هَرَبَت إلى

التوراة، سفر التثنية، 10: 1 – 2). ويرمز إلى تجلّيات الله بين الذين يعبدونه. وربّما يكون الصندوق المادي الملموس قد تحطّم عندما أمر نبوزردان قائد حرس ملك بابل جيشه بإحراق بيت الله في القدس (انظر كتاب الملوك الثاني 25: 8 – 10). وجاء ذكر صندوق الميثاق في الرسائل الإنجيلية للدلالة على عهد الله بالتزامه بميثاقه الذي أقامه بينه وبين عباده الصالحين.

(٢) جاء في الكتابات اليهودية القديمة أنّ القدس هي بمثابة الأم. فمثلا يصف الله تعالى في كتاب النبي أشعيا معاناة بني يعقوب وأنّها ستكلّل بالبشرى في آخر الأيام لهذه الدنيا وشبّه ذلك بالمرأة الحامل التي وُعدت حقّا بأنها ستضع مولودها (انظر أشعيا، 26: 17 – 27: 1). وترمز الأمّ هنا إلى جماعة المؤمنين بالله. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الرموز (الشمس والقمر والنجوم) جاءت في الرؤيا الثانية للنبي يوسف ولكنّها تختلف في الدلالة مع ما ذُكر هنا (انظر سفر التكوين، 37: 9 – 10).

(٣) جاء في الآية 9 أن التنين هو الشيطان، وربّما أشارت الرؤوس السبعة والقرون العشرة إشارة إلى مدينة روما، التي تمّ بناؤها على سبعة تلال، أو إلى الرجال الذين واظبوا على القتال للسيطرة على الإمبراطورية الرومانية. وربّما ترمز النجوم التي وقعت من السماء إلى أفراد جماعة الله الذين اضطهدهم الشيطان، وذلك استنادا إلى الصورة المجازية المشابهة الواردة في كتاب النبي دانيال (8: 10). ويرمز الطفل حديث الولادة الذي أراد التنين التِهامَه إلى سيدنا عيسى (سلامه علينا).

الصَّحراءِ، وفيها أعَدَّ اللهُ لها مَلجأ يَعُولُها فيهِ لِمُدّةِ ثلاث سِنين ونِصفٍ.
[7] ونَشَبَت حَربٌ في السَّماءِ وفيها كانَ كَبيرُ المَلائِكةِ مِيخائِيلُ يَقودُ مَجموعةً مِن المَلائكةِ لمُحارَبةِ التِّنّين ومَن مَعَهُ مِن المَلائِكة المُتَمَرّدينَ، [8] ولكِنّهُم وَلَّوْا مُنهَزِمينَ، إذ طَرَدَ مِيخائِيلُ ومَن مَعَهُ مِن المَلائِكةِ التِّنّينَ والشَّياطِينَ مِن السَّماءِ، [9] وتَمّ رَميهُم إلى الدَّرَكِ الأسفَلِ. والتِّنّينُ الكَبيرُ هُو الثُّعبانُ القَديمُ، الّذي يَقودُ العالَمَ كُلَّهُ إلى الضَّلالِ، واسمُهُ إبليسُ أوِ الشَّيطانُ. [10] وسَمِعتُ هاتِفًا مِن السَّماءِ يُنادي بِصَوتٍ عالٍ: "اليَومَ هُو يَومُ الفَوزِ العَظيمِ، وفيهِ تَجَلَّت قُدرةُ رَبّنا ومَلَكوتُهُ، ومِن الآنَ يُمارِسُ مُختارُهُ السَّيّدُ المَسيحُ السُّلطانَ على الأرضِ، بَعدَ أن طُرِحَ الشَّيطانُ مِن السَّماءِ، إذ لم يَنفَكّ عن اتِّهامِ إخوانِنا لَيلاً نَهارًا في حَضرةِ اللهِ. [11] ولكنّهُم انتَصَروا عليهِ بفَضلِ دَمِ سَيّدِنا عيسى، الذِّبحِ العَظيمِ، وبشَهادتِهِم الّتي قَدَّموها، فحَياتُهُم لم تَكُن عَزيزةً عليهِم حَتّى أمامَ المَوتِ. [12] فابتَهِجوا يا مَلائِكة السَّماءِ! أمّا أنتُم يا أهلَ الدُّنيا فيا لَشَقائِكُم، لأنّ إبليسَ نَزَلَ بِغَضَبٍ شَديدٍ على مَن في البَرِّ والبَحرِ، وهُو يَعلَمُ أنّ زَمَنَ حِسابِهِ باتَ وَشيكًا".
[13] وحِينَ أبصَرَ التِّنّينُ أنّهُ طُرِحَ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ، لَجَّ في مُطارَدةِ المَرأةِ الّتي وَلَدَت ابنَها البُشرى، [14] فوَهَبَها اللهُ جَناحي نِسرٍ عَظيمٍ كَي تَطيرَ إلى مَلجإٍ أعَدَّهُ لها في الصَّحراءِ لِتَعيشَ فيهِ ثَلاثَ سِنين ونِصف بَعيدًا عنِ التِّنّينِ. [15] ثُمّ حاوَلَ التِّنّينُ أن يُغرِقَ المَرأةَ بِفَيضٍ مِن المِياهِ قَذَفَهُ مِن فَمِهِ خَلفَها. [16] فأغاثَتِ الأرضُ المَرأةَ وابتَلَعَتِ النَّهرَ الّذي لَفَظَهُ التِّنّينُ! [17] ثُمّ ازدادَ غَضَبُهُ على المَرأةِ فراحَ يُحارِبُ أولادَها المؤمنينَ، الّذينَ يُطيعونَ وَصايا اللهِ ويَعمَلونَ بِرِسالةِ سَيّدِنا عيسى. [18] ثُمّ قَرَّرَ التِّنّينُ أن يَقِفَ على شاطِئِ البَحرِ.

13

الفصل الثّالث عشر

خروج وحش البحر

[1] ثُمّ رأيتُ وَحشًا يَخرُجُ مِن البَحرِ، لـهُ مِن القُرونِ عَشَرة، يَعتَلي تـاجٌ كُلَّ قَرنٍ مِنها، وسَبعةُ رُؤوسٍ كُتِبَ على كُلِّ رأسٍ مِنها أسماءُ كُفرٍ.(٤) [2] وهذا الوَحشُ يُشبِهُ الفَهدَ، وأرجُلُهُ كَأرجُلِ الدُّبِّ، ولهُ فَمٌ كَفَمِ الأسَدِ. وأعطاهُ التِّنّينُ اللَّعينُ قُدرةً وعَرشًا وسُلطةً عَظيمةً، [3] ورأيتُ أحَدَ رُؤُوسِ الوَحشِ وكَأنّ جُرحًا قاتِلاً أصابَها، لكِنّهُ شُفي. فتَعَجَّبَ أهلُ الدُّنيا كُلِّها وتَبِعُوا الوَحشَ. [4] وسَجَدَ النّاسُ لِلتِّنّينِ، لأنّهُ أعطى الوَحشَ السُّلطانَ المُبينَ، وسَجَدوا لِلوَحشِ أيضًا قائِلينَ: "مَن ذا الّذي يُشبِهُ هذا الوَحشَ في قُوّتِهِ؟ ومَن يَقدِرُ على تَحَدّيهِ؟"

[5] وأُذِنَ للوَحشِ أن يَتَباهى بِنَفسِهِ ويَكفُرَ بِاللهِ، وأن يَحكُمَ بسُلطانِهِ ثَلاثَ سَنوات ونِصفٍ. [6] فأخَذَ يَكفُرُ بِاللهِ ويُهينُ اسمَهُ الكَريمُ وحَرَمَهُ الشَّريفَ وأولِياءَهُ في السَّماءِ. [7] وأُذِنَ لهُ أن يُحارِبَ عِبادَهُ الصّالِحينَ ويَغلِبَهُم، كَما أُذِنَ لهُ أن يَتَسَلَّطَ على كُلِّ القَبائِلِ والشُّعوبِ واللُّغاتِ والأُمَمِ. [8] فسَجَدَ لهُ أهلُ الدُّنيا جَميعًا، إلاّ الّذينَ كُتِبَت أسماؤهُم مُنذُ خَلقِ العالَمينَ في سِجِلِّ الخُلدِ،

---

(٤) هاجم جيوش الإمبراطورية الرومانية خلال السفر بحرا أجزاء ممّا يُعرف بتركيا اليوم. وربّما يرمز الوحش الذي تمّ وصفه وهو خارج من البحر إلى الإمبراطورية الرومانية. وقد منح التنين أو الشيطان قوّة لهذا الوحش. وقد ترمز الرؤوس والقرون والتيجان إلى الأباطرة الرومان الذين طالبوا الناس كفرا أن يعبدوهم كآلهة. وكانت عبادة الإمبراطور مطلوبة من جميع المواطنين باستثناء اليهود. وفي حزيران/جوان سنة 68 للميلاد توفي نيرون بعد أن أصاب نفسه بجرح قاتل. وبعد انتهاء مراسم جنازته، شاع بين المقاطعات الشرقية خبرٌ مفاده أنّ نيرون ما زال حيّا وقد اختبأ عن الأنظار. ومن الواضح أنّ يوحنّا لم يصدق أنّ نيرون عاد من بين الأموات ولكن الأسطورة التي تقول أنّه نجا من الموت أو تمّت إعادته إلى الحياة أصبحت فكرة ثابتة في مخيّلة الناس، ويبدو أنّ يوحنّا استعملها للدلالة على تجدّد سياسة نيرون وتعزيزها في ما يتعلّق بتعذيب المسيحيين واضطهادهم، وهذا ما كان يحدث غالبا في فترة حكم الإمبراطور دوميتيان.

سِجِلِّ سَيِّدِنا عيسى، الذَّبحِ العَظيمِ. [9] يا أولي الألبابِ! اصغوا وافقَهوا! [10] فمَن كُتِبَ لهُ الأسرُ فسيُساقُ إلى الأسرِ، ومَن كُتِبَ لهُ المَوتُ بِالسَّيفِ، فسيَلقى المَوتَ بالسَّيفِ. فعلى عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ في هذِهِ الأحوالِ أن يَصبِروا على مِحَنِهِم ويَتَمَسَّكُوا بإيمانِهِم.

خروجِ دابّة الأرض

[11] ثُمّ رأيتُ وَحشًا آخَرَ يَخرُجُ مِن الأرضِ، وكانَ لهُ قَرنانِ يُشبِهانِ قَرنَيْ كَبشٍ، لكِنّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ كالتِّنّينِ.(٥) [12] وكانَ يَنُوبُ وَحشَ البَحرِ ويَحكُمُ بِاسمِهِ، فأجبَرَ الأرضَ ومَن عليها على السُّجودِ لِلوَحشِ الأوّلِ الّذي شُفي جُرحُهُ القاتِلُ. [13] وأتى هذا الوَحشُ، أي دابّةُ الأرضِ، بِمُعجِزاتٍ خارِقة، فأنزَلَ نارًا مِن السَّماءِ على الأرضِ أمامَ أنظارِ النّاسِ. [14] وأُذِنَ لِدابّةِ الأرض أن تُجري هذِهِ المُعجِزاتِ نِيابةً عنِ وَحشِ البَحرِ، فأضَلَّت كُلَّ أهلِ الأرضِ، ثُمّ أمَرَتْ أهلَ الأرضِ أن يُقِيموا تِمثالاً لِتَكريمِ وَحشِ البَحرِ الّذي جُرِحَ بِالسَّيفِ ورَغمَ ذلِكَ بَقِيَ على قَيدِ الحَياةِ. [15] وأُذِنَ لِدابّةِ الأرضِ أن تَبعَثَ الحياةَ في تِمثالِ وَحشِ البَحرِ، فتَكَلَّمَ التِّمثالُ وأمَرَ أن يُقتَلَ كُلُّ مَن رَفَضَ السُّجُودَ لهُ. [16] وأجبَرَتْ دابّةُ الأرضِ النّاسَ جَميعًا، صِغارًا وكِبارًا، أغنِياءَ وفُقَراءَ، أحرارًا وعَبيدًا، أن يَحمِلوا عَلامةً على أيدِيهِمِ اليُمنى أو على جِباهِهِم،(٦) [17] فلا يَحقُّ البيعُ أو الشِراءُ إلاّ لحامِلِ عَلامةِ وَحشِ البَحرِ، وتَكونُ العَلامةُ بمَثابةِ اسمٍ لهُ، وتَحدِيدًا الرَّقمُ الّذي يَرمُزُ لاسمِهِ اللَّعينِ.(٧) [18] فانتَبِهوا يا أُولي

---

(٥) ترمز القرون هنا إلى القوة. ولكن الوحش هنا له قرنان مثل الحمل، وربما أراد هذا الوحش إيهام الناس بعدم خطورته. ومن المرجَّح أنّ هذا الوحش يرمز إلى الحاكم الروماني في شرق الإمبراطورية (ربّما كان الحاكم المقيم في مدينة أفاسوس، انظر الملاحظة في 2: 1) الذي أجبر أتباع السيد المسيح على المشاركة في مراسم عبادة الإمبراطور.

(٦) نُقشت صورة الإمبراطور الروماني على التاج الذهبي للحاكم المحلّي لمقاطعة آسيا وكان يضعه على جبهته، بينما يضع في إصبع يده اليمنى خاتما نُقشت عليه الصورة نفسها. وتعوّد الحاكم المحلّي خلال المباريات الملكية أن يختم بهذا الخاتم كلّ الذين يعبدون الإمبراطور، وبذلك يصبحون ملكا له.

(٧) حملت النقود الرومانية صورة الإمبراطور وألقابه التي زعمت ألوهيته، وكانت كتابة هذه الألقاب تُختصر حسب حجم القطعة النقدية. وتداول الناس هذه النقود بأمر من الحاكم المحلي.

الألبابِ: إنّ على الأذكِياءِ مِنكُم فَكّ شِفرةِ اسمِ وَحشِ البَحرِ، فعَدَدُ حُروفِهِ في الحَقيقةِ يُساوي عَدَدَ حُروفِ اسمِ شَخصٍ مُعَيّنٍ، وسيَتَوَضَّحُ الاسمُ المُشارُ إليهِ إذا فَكُّوا شِفرةَ رَقمِهِ، والرَّقمُ هُو "سِتُّ مِئةٍ وسِتّةٌ وسِتُّونَ".(٨)

14

الفصل الرّابع عشر

سيّدنا المسيح وآلاف من المنذورين

1 ثُمّ رأيتُ سَيِّدَنا المَسيحَ، الذِّبحَ العَظيمَ، يَقِفُ في مَدينةِ القُدسِ على جَبَلِ تِصْيَوْنَ،(٩) وكانَ يُرافِقُهُ مِئةٌ وأربَعةٌ وأربَعونَ ألفَ رَجُلٍ، وقد كُتِبَ على جِباهِهِمُ اسمُهُ واسمُ اللهِ أبيهِ الصَّمَدِ. 2 وسَمِعتُ صَوتًا مِن السَّماءِ يُشبِهُ هَديرَ الماءِ الغَزيرِ، ودَوِيّ الرُّعُودِ. وكانَ هذا الصَّوتُ يُشبِهُ صَوتَ المُنشِدينَ وهُم يَضرِبونَ على القِيثاراتِ. 3 وكانوا يُنشِدونَ أُنشُودةً جَديدةً في حَضرةِ عَرشِ اللهِ العَظيمِ، وأمامَ الشُّيوخِ والكائِناتِ الحَيّةِ الأربَعةِ. ولم يَستَطِع أحَدٌ أن يَتَعَلَّمَ

ولا يمكن لأحد أن يبيع أو يشتري دون هذه النقود. وأُعتُبر الإقبالُ على استخدام هذه النقود قبولا بعبادة الإمبراطور وهذا ما اعتبره أتباع السيد المسيح كفرا.

(٨) من المرجّح أنّ الناس في زمن يوحنّا كانوا على دراية بتفسير الأرقام وتأويلها، وكانوا قادرين على إبراز معنى الرقم المتعلّق بالوحش، رغم أنّ القرّاء المعاصرين وجدوا فيها حيرة وإرباكا، لكنّ الدّارسين المختصّين وجدوا طريقة لفكّ رموزها. فالكلام المنقوش على القطع التي كانت متداولة في آسيا الصغرى كان باللغة اليونانية (وهي اللغة التي يكتب بها يوحنّا) وهي مؤلفة من حروف ذات معنى رقمي. ولم يكن لديهم أرقام كما هو الحال اليوم، فجعلوا الأحرف مكان الأرقام وكان كل حرف يعادل قيمته العددية. وعند استعمالهم هذه الأرقام، يستطيع أي شخص أن يحصل على القيمة العددية لاسمه إذا قابل كل حرف من الحروف ما يعادله من الأعداد. ويرى أغلب المفسرين أنّ مجموع أرقام اسم القيصر، هو ستّ مئة وستّة وستّون (666)، ويشير هذا الرقم في المعتقد اليهودي إلى النقصان، لأن الرقم (7) رقم مقدس بلغ الكمال في حين أن الرقم (6) لا يبلغ الكمال.

(٩) في زمن الأنبياء القدامى سُمّي جبل باسم تصيون (أو صهيون)، ولكن مع مرور الزمن بُنِيَتْ فوقه مدينة القدس وأصبح اسم تصيون يُطلق على المدينة أيضا. وقد ورد في هذه الآية وفي رسالة العبرانيين (12: 22 – 24) اسم تصيون ليدّل على المدينة السماوية الخالدة التي أعدّها الله للصالحين من عباده.

هذِهِ الأُنشُودةَ إلاّ الرِّجالُ المِئةُ والأربَعةُ والأربَعونَ ألفًا الّذينَ افتَداهُم سَيِّدُنا عيسى بِحَياتِهِ مِن أهلِ الدُّنيا. 4 أُولئِكَ الّذينَ امتَنَعوا عنِ النِّساءِ، فلا تُصيبُهُمُ الجَنابةُ بَل حَفِظُوا أنفُسَهُم طاهِرينَ.(١) فصاروا تابِعينَ لسَيِّدِنا عيسى حَيثُما سارَ، إذ ضَحّى بِحَياتِهِ فِداءً لهُم، وهُم المَنذورونَ للهِ وللمَسيحِ الذِّبحِ العَظيمِ، كَما تُنذرُ باكورةَ الحَصادِ قُربانًا للهِ. 5 إنّهُم لم يَنطِقوا زَورًا، ولا شائبةً تَشوبُهُم أبَدًا.

إعلان خراب مدينة بابل

6 ثُمّ أبصَرتُ مَلاكًا آخَرَ وَسَطَ السَّحابِ، يَحمِلُ مَعَهُ بِشارةً أبَديّةً يُبَشِّرُ بِها النّاسُ مِن كُلِّ أُمّةٍ وقَبيلةٍ ولُغةٍ وشَعبٍ في كُلِّ أنحاءِ الأرضِ. 7 وقالَ بِصَوتٍ عالٍ: "اِتّقُوا اللهَ وسَبِّحوهُ، لأنّ ساعةَ الحِسابِ قد حانَت. فاسجُدُوا لِخالِقِ السَّماواتِ والأرضِ والبِحارِ واليَنابِيعِ واعبُدُوهُ".
8 وتَبِعهُ مَلاكٌ ثانٍ يَهتِفُ: "سَقَطَت! سَقَطَت بابِلُ العَظيمةُ!(٢) إنّها عِندَ اللهِ كعاهِرٍ تَسقي كُلَّ الأُممِ خَمرًا لتَجعَلَهُم مِن الفاسِقينَ، فيَحُلُّ عليها غَضَبُ اللهِ".
9 وتَبِعَهُما مَلاكٌ ثالِثٌ يُنادي بِصَوتٍ عالٍ: "إنّ الّذينَ يَسجُدونَ لوَحشِ البَحرِ ولِتِمثالِهِ ويَقبَلونَ مِنهُ وَضعَ عَلامةٍ على يُمناهُم أو على جِباهِهِم،
10 أُولئكَ سيَسكُبُ اللهُ عليهِم غَضَبَهُ الشَّديدَ فيَتَجَرَّعونَهُ، ويَنالَهُم عَذابُ النّارِ وحِجارةِ الكِبريتِ المُشتَعِلةِ في حَضرةِ المَلائكةِ الأطهارِ وفي حَضرةِ سَيِّدِنا

---

(١) ربّما فهم القرّاء الأوائل لكتاب الرؤيا الرقم 144000 على أنّه يدلّ على عدد محاربي بني يعقوب في زمن النبي موسى وغيره من الأنبياء القدامى. وكان من عادة هؤلاء المحاربين منعُ أنفسهم عن النساء في الوقت الذي يسبق المعركة (انظر التوراة، سفر التثنية، 23: 10، كتاب صموئيل الأول، 21: 5، وكتاب صموئيل الثاني، 11: 11).

(٢) اشتهرت الإمبراطورية البابلية القديمة بثرائها ومجونها. وقد كانت مدينة بابل في منطقة ما بين النهرين، مركزا سياسيا وتجاريا ودينيا. واسم "بابل العظيمة" ورد أيضا في كتاب النبي دانيال (4: 30). ويختلف المفسّرون حول دلالة اسم مدينة بابل في هذا المقطع. فبعض المفسرين فهموا هذا الاسم على أنّه يدلّ على الإمبراطورية الرومانية التي تمرّدت على الله، واضطهدت الذين كانوا يعبدونه تعالى، وفهم آخرون أنّه يدلّ على طغيان المسيح الدجّال على كل الأنظمة السياسية والدينية في العالم. بينما يرى آخرون أنّ اسم مدينة بابل يدلّ على المدينة التاريخيّة الحقيقية التي لا بدّ أن تبنى من جديد وتعود إلى الوجود.

عيسى الذِّبحِ العَظيمِ. [11] وعِندَها سيَتَصاعَدُ دُخانُ عَذابِهِم إلى الأبَدِ. فلا يأتي الفَرَجُ لَيلاً ولا نَهارًا لِكُلِّ مَن يَسجُدُ لوَحشِ البَحرِ ولتِمثالِهِ أو يَقبَلُ أن تَضَعَ عليهِ عَلامةَ اسمِهِ اللَّعينِ. [12] وفي هذِهِ الأحوالِ يَجِبُ على عِبادِ اللهِ الصّالحينَ الّذينَ يَعمَلونَ بِوَصاياهُ تَعالى أن يَصبِروا في مِحنِهِم وأن يَظَلّوا مُخلِصينَ لسَيِّدِنا عيسى".

[13] ثُمّ خاطَبَني هاتِفٌ آخَرُ مِن السَّماءِ قائِلاً: "اُكتُب ما سأقولُهُ لكَ: هَنيئًا مُنذُ الآنَ للّذينَ يَلقَونَ المَوتَ وهُم مُعتَصِمونَ بِحَبلِ سَيِّدِنا المَسيحِ" فيَجيءُ وَحيُ رُوحِ اللهِ: "أجل، هَنيئًا لهُم فقد تَحَمَّلوا كَثيرًا مِن المَتاعِبِ في سَبيلِ إيمانِهِم، وإنّ اللهَ سيُجازيهِم على أعمالِهِم بِالرّاحةِ في دارِ النّعيمِ".

جمع الصّالحين

[14] ثُمّ رَأيتُ غَمامةً بَيضاءَ يَجلِسُ عليها مَولانا عيسى سَيِّدُ البَشَرِ، وعلى رَأسِهِ إكليلُ النَّصرِ مِن ذَهَبٍ وفي يَدِهِ مِنجَلٌ حادٌّ. [15] ثُمّ خَرَجَ مَلاكٌ مِن بَيتِ اللهِ، ونادى بِصَوتٍ عالٍ إلى الجالِسِ على السَّحابِ: "قالَ تَعالى: ها قد حَلَّت ساعةُ جَمعِ المُحسِنينَ! فخُذ مِنجَلَكَ واحصُدْ، فمَثَلُ الصّالِحينَ عِندَ اللهِ كمَثَلِ الحَصادِ". [16] فأرسَلَ الجالِسُ على الغَمامِ مِنجَلَهُ على الأرضِ كُلِّها، وجَمَعَ الصّالحينَ جَميعًا.

[17] وخَرَجَ مِن بَيتِ اللهِ في السَّماءِ مَلاكٌ آخَرُ يَحمِلُ مِنجَلاً حادًّا. [18] ثُمّ خَرَجَ بَعدَهُ مَلاكٌ آخَرُ مِن جانِبِ مَوقِدِ البَخورِ، وكانَ مَسؤُولاً عن نارِ المَوقِدِ، وتَوَجَّهَ بِصَوتٍ قَويٍّ إلى المَلاكِ الّذي يَحمِلُ المِنجَلَ الحادَّ قائِلاً: "هاتِ مِنجَلَكَ المَسنونَ، واقطِف عَناقيدَ الكُرُومِ في الأرضِ فقد حانَ قِطافُها". [19] فأرسَلَ المَلاكُ مِنجَلَهُ على النّاسِ في الأرضِ، وقَطَفَ العَناقِيدَ وألقاها إلى مَعصَرةٍ ضَخمةٍ، وفي هذا دَليلٌ على أنّ غَضَبَ اللهِ الشَّديدَ قد حَلَّ على أهلِ الشَّرِّ. [20] ودِيسَتِ العَناقِيدُ في المَعصَرةِ خارِجَ المَدينةِ، فجَرى مِنها الدَّمُ إلى ارتِفاعِ عِنانِ الخُيُولِ، وإلى مَسافة مِئَتي مِيلٍ.

15

الفصل الخامس عشر

البلايا السّبع الأخيرة

[1] ثُمّ رأيتُ في السَّماءِ آيةً أُخرى، عَظيمةً وعَجيبةً. رأيتُ سَبعةَ مَلائِكةٍ ومَعَهُمُ البَلايا السَّبعُ الأخيرةُ الّتي بِها يُنهِي اللهُ غَضَبَهُ على أولئكَ الأشرارِ. [2] ورأيتُ شَيئًا مِن زُجاجٍ مَمزوجٍ باللَّهيبِ يُشبِهُ البَحرَ، وقد وَقَفَ بِجانِبِهِ عِبادُ اللهِ الفائزونَ، الّذينَ رَفَضُوا السُّجُودَ إلى وَحشِ البَحرِ وتِمثالِهِ، ورَفَضوا وَضعَ رَقمِ اسمِهِ على جباهِهِم، وهُم يَعزِفونَ على القِيثاراتِ ويُسَبِّحونَ اللهَ [3] ويُنشِدُونَ أُنشُودةَ النَّصرِ المُبينِ الّتي تُشبِهُ أُنشُودةَ النَّبِيِّ مُوسى حِينَ نَجّاهُ اللهُ مِن جَيشِ فِرعونَ، وكانَ نَشيدُهُم عن سَيِّدِنا عيسى الذَّبحِ العَظيمِ. وكانوا يُرَدِّدونَ: "ما أعظَمَ أعمالَكَ وما أروَعَها يا رَبّنا القَدير! عادِلٌ ما تَفعَلُهُ وحَقٌّ يا خالِقَ النّاسِ أجمَعينَ! [4] يا رَبُّ، مَن لا يَخشَعُ لكَ، ومَن الّذي يَتَوانى عن رَفعِ ذِكرِكَ؟! فأنتَ وَحدَكَ القُدُّوسُ. ستأتيكَ كُلُّ الأُمَمِ ساجِدةً، فقد أظهَرتَ لِلجَميعِ أمانتَكَ ووَفاءَكَ لِوُعُودِكَ".

[5] ثُمّ رَأيتُ المِحرابَ في بَيتِ اللهِ وقدِ انفَتَحَ في السَّماءِ. [6] وخَرَجَ مِنهُ المَلائِكةُ السَّبعةُ المُكَلَّفونَ بِإنزالِ البَلايا السَّبعِ الأخيرةِ على هؤلاءِ الأشرارِ، وكانوا يَتَسَربَلونَ بثِيابٍ مِن كَتّانٍ ناصِعٍ بَرّاقٍ ويَشُدُّونَ صُدورَهُم بِأحزِمةٍ مِن ذَهَبٍ. [7] وأعطى أحَدُ المَخلوقاتِ الحَيّةِ الأربَعةِ هَؤلاءِ المَلائِكةَ السَّبعةَ سَبعَ كُؤُوسٍ مِن ذَهَبٍ مُلِئَت بِغَضَبِ اللهِ، الحَيِّ الّذي لا يَموتُ. [8] فامتَلأ المِحرابُ دُخانًا مِن بَهاءِ اللهِ وعِزّتِهِ، ولم يَستَطِع أحَدٌ الدُّخولَ إليهِ إلى أن انتَهى المَلائِكةُ السَّبعةُ مِن إنزالِ البَلايا السَّبعِ على النّاسِ.

16

الفصل السّادس عشر

[1] ثُمّ سَمِعتُ هاتِفًا مِن بَيتِ الله في عِلّيّينَ إلى المَلائِكةِ السَّبعةِ يَقولُ: "اِذهَبوا واسكُبُوا كُؤُوسَكُم السَّبعِ على سُكّانِ الأرضِ، فيَحُلّ عليهِم غَضَبُ اللهِ".
[2] فذَهَبَ المَلاكُ الأوّلُ لِيُنزِلَ العَذابَ ويَسكُبَ كأسَهُ على الأرضِ، فانتَشَرَت دُمَّلٌ خَبيثةٌ مؤلِمةٌ، أصابَت كُلَّ مَن يَحمِلُ عَلامةَ وَحشِ البَحرِ وكُلَّ الّذينَ سَجَدوا لتِمثالِهِ.
[3] وسَكَبَ المَلاكُ الثّاني كأسَهُ في البِحارِ، فتَحَوَّلَت المياهُ إلى دِماء كَدِماء الأموات، وماتَت فيها كُلُّ المَخلوقاتِ.
[4] وسَكَبَ المَلاكُ الثّالِثُ كَأسَهُ في الأنهارِ ومَنابِعِ المياهِ، فتَحَوَّلَت دَمًا.
[5] فسَمِعتُ المَلاكَ الّذي يَملِكُ سُلطةً على المِياهِ يَقولُ: "يا اللهُ يا قُدُّوسُ، حَيٌّ أنتَ الآنَ ومُنذُ الأزَلِ، وعادِلٌ أنتَ في حُكمِكَ الّذي أنزَلتَهُ بِكُلِّ هذِهِ الأُمورِ.
[6] أمّا الّذينَ سَفَكوا دِماءَ الأنبياءِ وعِبادِكَ الصّالِحينَ، فقد سَقيتَهُم دَمًا لِيَشرَبُوهُ لأنّهُم يَستَحِقّونَ ذلِكَ". [7] وسَمِعتُ هاتِفًا يَقولُ عِندَ مَوقِدِ البَخورِ: "أجل، يا ربَّنا القَدير، أحكامُكَ حَقٌّ لا ظُلمَ فيها".
[8] وسَكَبَ المَلاكُ الرّابِعُ كأسَهُ على الشَّمسِ، وأُذِنَ لَهُ بِها أن يَتَوَهَّجَ ويَحرِقَ النّاسَ، [9] فاحتَرَقوا مِن شِدّةِ الحَرّ. ولكِنّهُم لم يَتوبوا عن سَيئاتِهِم، ولم يَرفَعوا ذِكرَ اللهِ تَعالى، بل شَتَموهُ لأنّهُ صاحِبُ السُّلطانِ على هذِهِ البَلايا.
[10] وسَكَبَ المَلاكُ الخامِسُ كأسَهُ على عَرشِ وَحشِ البَحرِ، فحَلَّ الظَّلامُ الدّامِسُ على إمبِراطورِيّتِهِ، مِمّا جَعَلَ الشَّعبَ يَعَضُّ على ألسِنَتِهِ مِن شِدّةِ الألَمِ. [11] لكِنّ النّاسَ لم يَتوبُوا عن سُوءِ أعمالِهِم، بل تَجَرّأُوا وشَتَموا رَبَّ العالَمينَ، بِسَبَبِ أوجاعِهِم وقُروحِهِم.
[12] وسَكَبَ المَلاكُ السّادِسُ كأسَهُ في نَهرِ الفُراتِ الكَبيرِ، فجَفَّ ماؤُهُ الغَزيرُ، فمَهَّدَ طَريقًا لعُبورِ المُلوكِ القادِمينَ مِن الشَّرقِ. [13] ثُمّ رأيتُ ثَلاثةَ مِن الجِنِّ شَكلُهُم يُشبِهُ الضّفادِعَ، خَرَجَ أحَدُهُم مِن فَمِ التِّنّينِ، وخَرَجَ ثانِيهِم مِن فَمِ وَحشِ البَحرِ، وخَرَجَ ثالِثُهُم مِن فَمِ الدَّجّالِ. [14] وثلاثتُهُم مِن الجِنِّ

الّذينَ يأتونَ الخَوارِقَ ويَخرُجونَ إلى جَميعِ مُلوكِ الأرضِ، فيَجمَعونَهُم لِلحَربِ في ذلِكَ اليومِ المَهيبِ، إنّهُ اليَومُ الّذي يُحَقِّق اللهُ نَصرَهُ على الأشرارِ.
16-15 وجَمَعَ هؤلاءِ الثّلاثة مِن الجِنّ كُلَّ المُلوكِ إلى مَكانٍ يُسَمّى بِالعِبريّةِ: "هَرْمَجِدُّون". (٣)

ثُمّ قالَ سَيِّدُنا عيسى (سلامُهُ علينا): "اِنتَبِهُوا! سآتي إلى العالَمِ فَجأةً وأُباغِتُ الغافِلينَ مِنكُم! فهَنيئًا لِلمُتَيَقّظينَ الّذينَ يَنتَظِرُونَ قُدومي، فمَثَلُ الغافِلينَ كَمَثَلِ مَن يَمشي بَينَ النّاسِ عارِيًا، فيُفضحُ أمرُهُ بَينَهُم".

17 وسَكَبَ المَلاكُ السّابِعُ كأسَهُ مِن السَّماءِ إلى الجَوِّ، فانبَعَثَ صَوتٌ عالٍ مِن عَرشِ بَيتِ اللهِ في عِلّيّينَ، قائِلاً: "بِهذا البَلاءِ سأُنهِي عِقابَ هؤُلاءِ النّاسِ". 18 وبَعدَها لَمعَتْ بُرُوقٌ ودَوَّت أصواتٌ ورُعودٌ، ثُمّ حَلَّ زِلزالٌ عَنيفٌ لم يَحدُث مِثلُهُ على الأرضِ مُنذُ خَلقِ البَشَرِ. 19 فانشَقَّت بابِلُ، تِلكَ المَدينةُ العَظيمةُ، إلى ثَلاثةِ أقسامٍ، وانهارَت مُدُنُ أُمَمٍ كَثيرةٍ، وجازى اللهُ بابِلَ العَظيمةَ على كُلِّ ما أتَتهُ مِن أعمالٍ شِرّيرةٍ، إذ سَكَبَ عليها غَضَبَهُ وسُخطَهُ.
20 فاختَفَت كُلُّ الجُزُرِ، وزالَتِ الجِبالُ الشَّمّاءُ. 21 وانهالَ على النّاسِ بَرَدٌ عَظيمٌ مِن السَّماءِ، وَزنُ الواحِدةِ مِنهُ ما يُقارِبُ وَزنَ حَجرِ الرَّحى، فألقى النّاسُ على اللهِ بِسَبَبِ فَظاعةِ هذا البَرَدِ الشَّنائِعَ الشَّنعاءَ.

17

الفصل السّابع عشر

وصف المدينة العظمى

1 وجاءَني أحَدُ المَلائِكةِ السَّبعةِ، أولئكَ الّذينَ سَكَبوا كُؤوسَهُم السَّبعَ، وقالَ لي: "تَعال لأُرِيكَ كَيفَ يُنزِلُ اللهُ عِقابَهُ على المَدينةِ الكُبرى الّتي تُشبِهُ امرأةً عاهِرةً، إنّها مَدينةٌ تُشرِفُ على مِياهٍ كَثيرةٍ. 2 فكَما تَسقي العاهِرُ النّاسَ خَمرًا

---

(٣) من المحتمل أنّ اسم "هرمجدون" يعني "هر مجدون" أي جبل مجدون في وادي يَزْرَعيل شمال فلسطين، وهناك جرت معارك عديدة في القديم. ويعتقد العديد من المفسّرين أنّ هذا الاسم لا علاقة له بالجبل الذي يحمل اليوم الاسم نفسه، بل يدلّ على انتصار الله النهائي على الشر.

لتَجعَلَهُم مِن الفاسِقينَ، كذلِكَ تُضلُّ تِلكَ المَدينةُ مُلوكَ العالَمِ وتَجعَلُ أهلَ الدُّنيا مِن الآثِمينَ".

[3] ثُمّ حَمَلَني المَلاكُ إلى الصَّحراءِ بِقُوّةِ رُوحِ اللهِ، فرأيتُ امرأةً تَركَبُ وَحشَ البَحرِ، وكانَ لَونُهُ قِرمِزِيًّا ولهُ سَبعةُ رُؤوسٍ وعَشَرةُ قُرُونٍ، وكانَت الأسماءُ الّتي تُوحي بالكُفرِ تُغَطّي كامِلَ جِسمِهِ. [4] وكانَتِ المَرأةُ تَلبَسُ مَلابِسَ ثَمينةً مِن أُرجوانٍ وقِرمِزٍ، مُزَيّنةً بِالذَّهَبِ واللُّؤلُؤِ والحِجارةِ الكَريمةِ، وبِيدِها كأسٌ مِن ذَهَبٍ مُلِئَت بِالآثامِ والرِّجسِ وخِياناتِها لِرَبِّ العالَمينَ. [5] وقد كُتِبَ على جَبينِها اسمٌ يَحمِلُ سِرًّا دَفينًا: "بابِلُ العَظيمةُ: أُمُّ العاهِراتِ وكُلِّ ما في الدُّنيا مِن أصنامٍ لَعينةٍ". [6] ورأيتُ المَرأةَ ثَمِلةً مِن دَمِ الصّالِحِينَ، ومِن دَمِ مَن شَهِدَ لسَيِّدِنا عيسى حَتّى المَوتِ. فتَمَلَّكَتني الدَّهشةُ وأذهَلَني هذا المَشهَدُ العَجيبُ.

[7] فقالَ لي المَلاكُ: "لِماذا دُهِشتَ؟ سأُخبِرُكَ بِسِرِّ هذِهِ المَرأةِ الدّفينِ، وسِرِّ الوَحشِ ذي السَّبعة رؤوسٍ ذات القُرون العَشرة الّتي يَحمِلُها. [8] وهذا الوحشُ كانَ حَيًّا قَبلَ أن تَراهُ، ولكنّهُ مَيّتٌ الآنَ، وسيَطلُعُ مِن الهُوّةِ السَّحيقةِ لاحِقًا. وسيَتَعَجَّبُ أهلُ الدُّنيا، الّذينَ لم تُوضَع أسماؤهُم في سِجلِّ الخُلدِ مُنذُ خَلقِ الكَونِ. فهذا الوَحشُ كانَ حيًّا، لكنّهُ مَيّتٌ الآنَ، وسيَعودُ إلى الحَياةِ مِن جَديدٍ. [9] فانتَبِهوا يا أُولي الألبابِ لَعَلَّكُم تَفقَهونَ: سَبعةُ رُؤُوسٍ رَمزٌ لِلتِّلالِ السَّبعةِ الّتي بُنِيَت عليها المَدينةُ، وهِي أيضًا رَمزٌ لِسَبعةٍ مِن المُلوكِ العُظَماءِ.(٤) [10] ماتَ خَمسةٌ مِنهُم، وسادِسُهُم يَحكُمُ الآنَ، وسابِعُهُم سيَحكُمُ بَعدَ حِينٍ، ولكِنّ فَترةَ حُكمِهِ لن تَدُوم.(٥) [11] والوَحشُ الّذي كانَ حيًّا، وهو مَيّتٌ الآنَ، هو أحَدُ المُلوكِ السَّبعةِ الّذينَ ماتُوا، وسيَكونُ المَلِكُ الثّامِنُ عِندَ عَودتِهِ إلى الحَياةِ مِن جَديدٍ، لكنّ اللهَ سيُهلِكُهُ الهَلاكَ الشّديدَ. [12] وأمّا العَشَرةُ قُرُونٍ الّتي رأيتَها، فهِي رَمزٌ لِعَشَرةِ مُلوكٍ لم يَحكُمُوا بَعدُ، وسيُشارِكُونَ الوَحشَ سُلطةَ المُلكِ مُدّةً وَجيزةً. [13] واتَّفَقوا جَميعًا على إعطاءِ الوَحشِ قُوّتَهُم وسُلطانَهُم.

---

(٤) انظر الهامش في الرؤيا 12: 4.

(٥) عُرف نيرون الإمبراطور الروماني السادس باضطهاد أتباع السيد المسيح. أمّا الإمبراطور السابع "جالبا" فلم يحكم إلا فترة زمنية وجيزة.

14 هؤلاءِ المُلوكُ يُحارِبُونَ سَيِّدَنا عيسى، الذّبحَ العَظيمَ، ويُقاتِلونَ أتباعَهُ المُختارينَ المُخلِصينَ، ولكِنّ السَّيِّدَ المَسيحَ يَهزِمُهُم، لأنّهُ سَيِّدُ السّادةِ ومَلِكُ المُلوكِ".

15 "ثُمّ أخبَرَني المَلاكُ: "وأمّا المِياهُ الكَثيرةُ الّتي رأيتَها، حَيثُ كانَت تَجلِسُ صاحِبةُ الفِسقِ الكَبيرِ، فهي رَمزٌ لأُمَمٍ ولُغاتٍ وجَماهِيرٍ. 16 وسيَكرَهُ وَحشُ البَحرِ وقُرونُهُ العَشَرةُ الّتي رأيتَها المَدينةَ العاهِرةَ، وسيُدَمّرونَها، ثُمّ يَنهَبونَ كُلَّ خَيراتِها ويُلهِبونَ فيها النّار. 17 فقد قادَهُم اللهُ لِيُنَفِّذوا قَصدَهُ، فاتَّفَقوا في ما بَينَهُم على إعطاءِ الوَحشِ سُلطانَهُمُ المَلَكيّ إلى أن يَتَحَقَّقَ وَعدُ اللهِ اليَقينُ. 18 إنّ هذِهِ المَرأةَ الّتي رأيتَها هي رَمزٌ لِلمَدينةِ العُظمى الّتي تَحكُمُ مُلوكَ أهلِ الدُّنيا".

18

الفصل الثّامن عشر

دمار مدينة بابل(٦)

1 ثُمّ أبصَرتُ مَلاكًا آخَرَ يَنزِلُ مِن السَّماءِ، وقد أعطاهُ اللهُ سُلطانًا عَظيمًا، فحَلَّ مِن بَهائِهِ الضِّياءُ في الأرضِ. 2 وصَرَخَ بِصَوتٍ مُدَوٍّ: "لقد صَدَرَ الأمرُ لِخَرابِ بابِلِ العَظيمةِ!! وأصبَحَتْ وَكرًا لِلجِنِّ والشّياطِينِ، والآنَ ستَحُلُّ مَحلَّ سُكّانِها كُلُّ أنواعِ الطُّيورِ النَّجِسةِ والحَيواناتِ البَغيضةِ. 3 إنّ العاهِرَ تَسقِي النّاسَ خَمرًا فتَجعَلُهُم مِن الفاسِقينَ، تَمامًا كَما تُضِلُّ هذِهِ المَدينةُ أهلَ الدُّنيا ومُلوكَها وتَجعَلُهُم يَغرَقونَ في الإثمِ، وأصبَحَ التُّجّارُ مِن وَفرةِ نَعيمِها مُترَفينَ في بَذَخِهِم. لِذلِكَ يُوشَكُ غَضَبُ اللهِ أن يَحُلَّ عليها وعلى كُلِّ مَن اتَّبَعَها".

4 ثُمّ طَرَقَ سَمعي صَوتُ هاتِفٍ مِن السَّماءِ: "قالَ تَعالى: يا عِبادي

---

(٦) يعتمد الحواري يوحنّا هنا أسلوب الرثاء. ورغم أنّه بدا نائحا على بابل، فإنّه من المرجّح أنّ القرّاء فهموا من كلامه أنّه ينتقد الرومان ويتنبّأ بسقوطهم. ولو أنّ السلطات الرومانيّة أدركت هذه النبوءة وفهمتها لازداد اضطهادها لأتباع السيد المسيح الأوائل شراسة.

الصّـالِحينَ، اخرُجُـوا مِـن المَدينـةِ حَتّـى لا تَتَوَرَّطـوا فـي ذُنُوبِهـا، ويُصـيبَكُم البَلاءُ بسَبَبِها. [5] فقدِ ارتَكَبَ أهلُها آثامًا حَتّى بَلَغَتْ أقاصي السَّماءِ، وإنّ اللهَ لصادِقٌ في وَعدِ عِقابِها. [6] يا مَن ستُجازونَ أهلَها، نَكِّلوا بِهِم تَنكيلاً كَما فَعَلوا بِغَيرِهِم، بل كِيلوا لهُم مِن العَذابِ ضِعفَ ما كانوا يَكِيلونَ، وأذِيقوهُم مِن كأسِ الخَوفِ والرُّعبِ الّتي قَدَّموها لغَيرِهِم. نعم، اسقُوهُم ضِعفَ ما كانوا يَسقونَهُ مِن شَرٍّ. [7] أنزِلوا بِهِمُ الحُزنَ والشَّقاءَ، بِقَدرِ ما كانوا يَرفَعونَ مِن شأنِهِم ويَتَنَعَّمونَ، فإنّهُم في قَرارةِ أنفُسِهِم يُرَدِّدونَ بِكِبرياءٍ: "إنّ هذِهِ المَدينـةَ ثَريّةٌ كَمَلِكةٍ، لا كَأرملةٍ ولن يُصيبها البَلاءُ ولا الحُزنُ أبَدًا". [8] لِذلِكَ ستَنزِلُ عليها البَلايا في يَومٍ واحِدٍ: وَباءٌ مُميتٌ وحُزنٌ وجُوعٌ وستَحتَرِقُ بِالنّارِ، واللهُ رَبُّنا في حُكمِهِ عليها قَوِيٌّ شَديدٌ".

[9] "وسيَبكِي عليها مُلوكُ الدُّنيا الّذينَ ضَلّوا وأسرَفوا في مُجونِهِم مَعَها، وحِينَ يَنظُرونَ إلى دُخانِ حَريقِها سيَندُبونَها. [10] وسيَنأوْنَ خائِفينَ مِن عَذابِها مُرَدِّدينَ: الوَيلُ لكِ! ثُمّ الوَيلُ لكِ يا بابِل العُظمى والوَيلُ لِكُلِّ مَن يَسكُنُكِ! أنتِ الجَبّارةُ يَحُلُّ عليكِ في ساعةٍ واحِدةٍ عِقابٌ ماحِقٌ مُبينٌ!

[11] "وسيَبكي عليها تُجّارُ الأرضِ ويَندُبونَها، فما مِن أحَدٍ يَشتَري بِضاعتَهُم، [12] وهي الّتي كانَت تَشتَري مِنهُم كُلَّ الذَّهَبِ والفِضّةِ واللُّؤلُؤِ والحَجرِ الكَريمِ، والكِتّـان والأُرجُـوانِ والحَريـرِ والقِرمِـزِ، وجَميـعِ الأخشـابِ العَطِـرةِ ومَصـنوعاتٍ مِـن العـاجِ والخَشَـبِ الثَّمـينِ، والنُّحـاسِ والحَديـدِ والمَرمَـر، [13] وتَشـتَري قِرفـةً وتَوابِـلَ، وبَخـورًا ومُـرًّا ولُبانًـا، وخَمـرًا وزَيتًـا، ودَقيقًـا وقَمحًا، وبَهائِمَ وغَنَمًا وخَيلاً وعَرَباتٍ، وحَتّى البَشَر مِن العَبيدِ والأسرى.

[14-16] وإنّ التُّجّارَ الّذينَ كانوا يَغتَنونَ مِن بَيعِ هذِهِ البَضائِعِ في هذِهِ المَدينـةِ سيَقِفونَ بَعيدًا خَوفًا مِن عَذابِها، وسيَبكونَ ويَنُوحونَ قائِلينَ: الوَيلُ لكِ! الوَيلُ لكِ أيّتُها المَدينةُ العَظيمـةُ! ضـاعَت مِنكِ الخَيراتُ الّتي كانَ أهلُكِ يَشتَهونَها ووَلَّت عَنكِ مَظاهِرُ التَّرَفِ والعَظَمةِ، وأنّى لها أن تَعُود؟! كانَ أهلُكِ يَلبَسونَ الكِتّـانَ والأُرجُـوانَ والقِرمِـز، ويَتَحَلّـونَ بِالـذَّهَبِ واللُّؤلُـؤِ والحَجـرِ الكَـريمِ.

[17] ولقد وَلّى في زَمَنٍ وَجيزٍ كُلُّ هذا الغِنى".

وابتَعَدَ عَنها رُؤساءُ مَراكِبِ البَحرِ ورُكّابُها ومَلاّحُوها وعُمّالُ البَحرِ جَميعًا، [18] ووَقَفوا يُراقِبونَ مَداخِنَ حَرائِقِها ويَصرُخونَ: "أوّاهُ، لا مَثيلَ لِهذِهِ

المَدينةِ!" [19] ويَنثُرونَ التُّرابَ على رُؤُوسِهِم نَدَمًا، وهُم يَصيحونَ مُوَلوِلينَ: الوَيلُ، الوَيلُ للمَدينةِ العُظمى، فبفَضلِ ثَرَواتِها قدِ اغتَنَى أصحابُ السُّفُنِ جَميعًا! انظُروا، لقد أصابَها الخَرابُ والهَلاكُ في ساعةٍ واحِدةٍ! [20] فاشمَتُوا بها يا مَلائِكةَ السَّماءِ، واشمَتُوا بها أيُّها الصّالِحونَ والحَواريّونَ والأنبياءُ، فقد قَضى اللهُ القَديرُ بِأن تُعاقَبَ على ما فَعَلَت بِكُم".

[21] وتَناوَلَ مَلاكٌ قَوِيٌّ حَجرًا ضَخمًا كَحَجرِ طاحونةٍ ورَماهُ في اليَمِّ وقالَ: "بِهذا العُنفِ تُرمى بابِلُ المَدينةُ العَظيمةُ، فتَختَفي إلى الأبَدِ! [22] ولن تَصدُر عَنها مُوسيقى ولا طَرَبٌ، ولا قيثارةٌ ولا مِزمارٌ ولا بُوقٌ. ولن يَبقى فيها الصُّنّاعُ، مَهما كانَت حِرفَتُهُم. ولن يُسمَع فيها صَوتُ الرَّحى بَعدَ الآنَ، [23] ولن يُرى مِنها مِصباحٌ، ولن يُسمَع فيها صَوتُ عَريسٍ أو عَروسٍ. كانَ تُجّارُها مِن العُظَماءِ، وسِحرُها قادَ كُلَّ الأُمَمِ إلى الضَّلالِ". [24] فقد أهدَرَ أهلُ هذِهِ المَدينةِ دِماءَ الأنبياءِ والصّالِحينَ وكُلِّ مَن قُتِلَ على الأرضِ.

19

الفصل التّاسع عشر

أناشيد النّصر في السّماء

[1] وبَعدَ ذلِكَ سَمِعتُ دَوِيًّا عالِيًا يَصدُرُ عن جَمعٍ غَفيرٍ في السَّماءِ قائِلاً: سُبحانَ اللهِ! إنّ النَّصرَ والجَلالَ والقُدرةَ للهِ رَبِّنا، [2] إنّ حُكمَهُ عادِلٌ وحقٌّ، لقد عاقَبَ المَدينةَ الكُبرى الّتي كانَت تُضِلُّ النّاسَ كَعاهِرةٍ، فجَزاها اللهُ لأنّها سَفَكَت دِماءَ عِبادِهِ الصّالِحينَ".

[3] ثُمّ قالَ الجَمعُ مَرّةً أُخرى: "سُبحانَ اللهِ! يَصعَدُ دُخانُ حَريقِها إلى أبَدِ الآبِدينَ". [4] ورَكَعَ الشُّيوخُ الأربَعةُ والعِشرونَ، ورَكَعَت الكائِناتُ الحَيّةُ الأربَعةُ أيضًا وسَجَدوا جَميعًا للهِ رَبِّ العَرشِ، وقالوا: "سُبحانَكَ اللهُمّ! آمينَ!"

[5] وانبَعَثَ صَوتٌ قُربَ عَرشِ اللهِ العَظيمِ، يَقولُ: "يا عِبادَ اللهِ المُتَّقينَ، صِغارًا وكِبارًا، احمَدوهُ!" [6] وطَرَقَ سَمعي صَوتُ الجُمهورِ الغَفيرِ مَرّةً

أُخرى، وكَأنّهُ هَديرُ ماءٍ غَزيرٍ، أو دَويُّ رَعدٍ شَديدٍ يَقولُ: "سُبحانَ اللهِ! هُو الحاكِمُ بِأمرِهِ، وهو على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ! [7] فلِنَفرَحْ ونَبتَهِجْ ونَرفَعْ ذِكرَهُ، ها قد آنَ أوانُ لِقاءِ سَيِّدِنا عيسى بِأتباعِهِ الأوفياءِ في يَومٍ مَجيدٍ، وهو يُشبِهُ في ذلِكَ العَريسَ الّذي يَتَّخِذُ عَروسًا لهُ في يَومٍ مَشهُودٍ، [8] وكَما تَرتَدي العَروسُ ثَوبًا نَقِيًّا، فقد مَنَحَ اللهُ المؤمنينَ لِباسًا بَهيًّا جَليلاً يَرمُزُ إلى صالِحِ أعمالِهِم".

[9] ثُمّ أمَرَني المَلاكُ: "اُكتُب ما يَلي: هَنيئًا لِضُيوفِ وَليمةِ سَيِّدِنا المَسيحِ الذِّبحِ العَظيمِ في دارِ السَّعادةِ. إنّ هذا لهُو قَولُ اللهِ الحَقُّ". [10] فوَقَعتُ عِندَ قَدَميهِ ساجِدًا فقالَ لي: "حاشا للهِ أن تَركَعَ لي! لأنّي عَبدٌ للهِ مِثلُكَ ومِثلُ كُلِّ المؤمنينَ الّذينَ آمنُوا بِرِسالةِ سَيِّدِنا عيسى. فلا تَسجُد لِغَيرِ اللهِ، فما نَحنُ إلاّ رُسُلٌ، وجَوهَرُ رِسالتِنا أن نَشهَدَ لسَيِّدِنا عيسى".

راكب الفرس الأبيض

[11] ثُمّ فُتِحتِ السَّماءُ(٧) فرأيتُ فَرَسًا أبيَضَ يَمتَطيهِ سَيِّدُنا عيسى، الصّادِقُ الأمينُ، فَهوَ الّذي لا يَجورُ في حُكمِهِ ولا يُحارِبُ إلاّ بِالعَدلِ المُبينِ. [12] وعَيناهُ لَهيبُ نارٍ، ورأسُهُ مُكَلَّلٌ بِعَدَدٍ كَبيرٍ مِن التّيجانِ، وكانَ يَحمِلُ اسمًا لا يَعرِفُهُ أحَدٌ سِواهُ،(٨) [13] وكانَ يَلبَسُ ثَوبًا مُسَربَلاً بِالدِّمِ، واسمُهُ "كَلِمةُ اللهِ". [14] وكانَت جُيوشُ المَلائِكةِ تَتَراكَضُ وَراءهُ على جيادٍ بَيضاءِ، وكانوا يَرتَدونَ ثيابًا نَقيّةً ناصِعةَ البَياضِ، [15] وانبَجَسَ مِن فَمِهِ سَيفٌ صَقيلٌ، هُو دَليلٌ على سُلطانِهِ في الأرضِ، وبِهِ يَنتَصِرُ على الأُمَمِ الّتي تَمَرَّدَت على اللهِ. فَهوَ الّذي سيَحكُمُها بِعَصًا مِن حَديدٍ، ويأتي بِعِقابِ اللهِ وغَضَبِهِ على الأشرارِ، كَما يَدوسُ النّاسُ الأعنابَ في المِعصَرةِ. [16] وقد كُتِبَ على رِدائِهِ

---

(٧) في هذه الآية يعود الحديث عن وحش البحر والمتنبّئ الدجّال بعد أن انقطع في الرؤيا 17: 1

(٨) في فترة حياة يوحنّا كان بعض الملوك يضعون عددا من التيجان، كل تاج يمثل رمزا للبلاد التي يحكمها. أمّا الاسم المجهول الذي يحمله السيد المسيح، فيمكن أن نفسّره كما يلي: ادّعى السحرة في تلك الفترة أنّ باستطاعتهم إجبار الكائنات غير المرئية على القيام بما يريدونه من خلال استعمال أسمائهم، وعندما قال يوحنّا في هذا المقطع أنّه لا أحد يعرف اسم سيدنا عيسى، فربّما قصد بذلك أنّه لا أحد يملك سلطة عليه (سلامه علينا)، وقد تكون تلك طريقة للقول بأنّ معنى اسمه يفوق فهم المدارك البشرية.

وعلى فَخِذِهِ هذا الاسمُ: "مَلِكُ المُلوكِ وسَيِّدُ الأسيادِ".
17 ثُمّ تَجَلّى في رُؤياي مَلاكٌ واقِفٌ على الشَّمسِ، ونادى كُلَّ الطُّيُورِ الّتي في الهَواءِ بِصَوتٍ عالٍ قائِلاً: "تَعالي يا طُيور السَّماءِ إلى وَليمةِ اللهِ الكُبرى،
18 وكُلي مِن لُحومِ المُلوكِ وقادتِهِم وأبطالِهِم، والفُرسانِ وجيادِهِم، ومِن لُحومِ النّاسِ جَميعًا، أحرارًا وعَبيدًا، صِغارًا وكِبارًا".
19 ثُمّ أبصَرتُ وَحشَ البَحرِ اللَّعينِ، ومُلوكَ الأرضِ وجُيوشَهُم وقد احتَشَدوا جَميعًا لِيُحارِبُوا سَيِّدَنا عيسى صاحِبَ الفَرَسِ الأبيَضِ وجُيوشَهُ. 20 وأمسَكَ سَيِّدُنا عيسى بِهذا الوَحشِ، وبِالمُتَنَبِّئِ الدَّجّالِ، صاحِبِ العَمَلِ الخارِقِ الّذي أتاهُ نِيابةً عنِ الوَحشِ، وأضَلَّ بِهِ الّذينَ قَبِلوا عَلامةَ الوَحشِ وسَجَدوا لِتِمثالِهِ، وألقاهُما سَيِّدُنا عِيسى وهُما لا يَزالانِ على قَيدِ الحَياةِ في بُحيرةِ النّارِ المُشتَعِلةِ بِحِجارةِ الكِبريتِ. 21 وقَضى سَيِّدُنا عِيسى بِسَيفِ اللِّسانِ على بَقيّةِ أعدائِهِ، وشَبِعَت مِن لَحمِهِم الطُّيورُ الجَوارِحُ كُلُّها.

20

الفصل العشرون

حبس الشّيطان لمدة ألف سنة

1 ولقد أبصَرتُ بَعدَ ذلِكَ مَلاكًا يَنزِلُ مِن السَّماءِ، يَحمِلُ في يَديهِ سِلسِلةً عَظيمةً ومِفتاحَ الهُوّةِ السَّحيقةِ. 2 فأمسَكَ بِالتِّنّينِ الّذي يُعرَفُ بِالحَيّةِ القَديمةِ أو إبليسَ أوِ الشَّيطانِ، ثُمّ قَيَّدَهُ لِمُدّةِ ألفِ سَنةٍ. 3 ورَماهُ في الهُوّةِ، وأقفَلَ عليهِ بِإحكامٍ، فلن يَقدِرَ على تَضليلِ الأُمَمِ بَعدئذٍ، إلى أن تَنقَضي ألفُ سَنةٍ، ثُمّ يُطلَقُ سَراحُهُ إلى حِينٍ.
4 ثُمّ رأيتُ عُروشًا يَجلِسُ عليها الشُّهَداءُ الّذينَ قُطِعتْ رؤوسُهُم في سَبيلِ الدَّعوةِ لسَيِّدِنا عيسى والإيمانِ برِسالةِ اللهِ. فقد رَفَضوا السُّجودَ لِوَحشِ البَحرِ وتِمثالِهِ، ولم يَقبَلوا أن تُوضَعَ العَلامةُ على جِباهِهِم أو على أيديهِم، وقد عادوا إلى الحَياةِ ووَهَبَهُمُ اللهُ سُلطةَ القَضاءِ فمَلَكوا مَعَ السَّيِّدِ المَسيحِ مُدّةَ ألفِ سَنةٍ. 5 وهَؤلاءِ أوّلُ مَن سيُبعَثُ مِن المَوتِ، أمّا غَيرُهُم مِن النّاسِ، فسيُبعَثونَ

بَعدَ مُرورِ ألفِ سَنةٍ. [6] فهَنيئًا لِكُلِّ هَؤلاءِ المَنذورينَ، هَنيئًا لأوّلِ الخالِدينَ! الّذينَ لن يَدنو مِنهُم الهَلاكُ المُنتَظَرُ، فلن يَدخُلوا النّار، بل سيُصبِحونَ أحبارًا للهِ ولِلسَّيِّدِ المَسيحِ، ويَملِكونَ مَعَهُ (سلامُهُ علينا) ويَحكُمونَ مُدّة ألفِ سَنةٍ.

القضاء على الشّيطان

[7] وبَعدَ مُرورِ ألفِ سَنةٍ يُطلَقُ الشَّيطانُ مِن الهُوّةِ السَّحيقةِ، [8] فيَخرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ في جَميعِ أنحاءِ الأرضِ، وهذِهِ الأُمَمُ هي يأجوجُ ومأجوجُ، وسيَحشُدُهُم جَميعًا لِلقِتالِ ضِدَّ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ، ويَكونُ عَدَدُهُم كَرِمالِ البَحرِ.(٩) [9] ويَزحَفونَ بَعدَها على ساحِلِ الأرضِ، ثُمّ يُحاصِرونَ مُعَسكَرَ عِبادِ اللهِ، والمَدينةَ المُقَدَّسةَ الحَبيبةَ. ثُمّ يُنزِلُ اللهُ نارًا مِن السَّماءِ فتُهلِكُهُم. [10] ويَطرَحُ اللهُ إبليسَ الّذي أضَلَّهُم في بُحيرةٍ مِن نارٍ تَشتَعِلُ فيها حِجارةٌ مِن كِبريتٍ، حَيثُ أُلقِيَ مِن قَبلِهِ وَحشُ البَحرِ والمُتَنَبِّئُ الدَّجّال، وهُناكَ يُترَكونَ لِلعَذابِ لَيلاً نَهارًا إلى أبَدِ الآبِدينَ.

يوم الدّين

[11] ثُمّ تَجَلّى عَرشٌ أبيَضُ عَظيمٌ، ورأيتُ بَهاءَ رَبِّ العَرشِ، وقد اختَفَت السَّماءُ والأرضُ مِن حَضرتِهِ، ولم يَعُد لهُما أثرٌ بَعدَ ذلِكَ. [12] ثُمّ رأيتُ الأمواتَ يَقِفونَ أمامَ عَرشِ اللهِ، سَواءٌ عَظُمَ شأنُهُم أو قَلّ. وفَتَحَ المَلائِكةُ سِجِلاّت جَميعِ الواقِفينَ، وبَعدَها فَتَحوا سِجِلاً آخَرَ هُو سِجِلُّ الخُلدِ. وحاسَبَهُمُ اللهُ حَسَبَ أعمالِهِم المُسَجَّلةِ في تِلكَ الكُتُبِ. [13] أجل، لقد لَفَظَ البَحرُ ما فيهِ مِن أمواتٍ، وأخرَجَ القَبرُ والَموتُ ما فيهِما مِن أمواتٍ، ثُمّ حَكَمَ عليهِم اللهُ جَميعًا حَسَبَ ما أتوهُ مِن حَسَناتٍ وسَيئاتٍ. [14-15] وقَضى اللهُ على المَوتِ والقَبرِ بِأن طَرَحَهُما في بُحيرةِ النّارِ. وفي بُحيرةِ النّارِ طَرَحَ المَلائِكةُ كُلَّ مَن لم يُسَجَّل اسمُهُ في سِجِلِّ الخُلدِ. وهذِهِ البُحيرةُ هي الهَلاكُ المُنتَظَر، ومَعناهُ الهَلاكُ في النّارِ.

---

(٩) ذُكرت قصة يأجوج ومأجوج في كتاب النبي حزقيال (ذو الكفل) الفصل 38 و39. وإنّ هاتين الشخصيتين تدلاّن على شعوب العالم عندما تتجمّع معا لتتمرّد على أمر الله.

21

الفصل الحادي والعشرون

خلق الله الجديد

[1] وقد تَجَلَّت أمامي سَماءٌ جَديدةٌ وأرضٌ جَديدةٌ، بَعدَ اختِفاءِ السَّماءِ الأُولى والأرضِ الأُولى، وغابَ البَحرُ عنِ الأرضِ الجَديدةِ. [2] ورأيتُ المَدينةَ المُقَدَّسةَ، وهِيَ المَكانُ القُدسِيُّ الجَديدُ، تَنزِلُ مِن السَّماءِ مِن عِندِ اللهِ كعَروسٍ تَبَرَّجَت وتَهَيّأَت لِلِقاءِ زَوجِها. [3] وسَمِعتُ صَوتًا عاليًا لهاتِفٍ انبَعَثَ مِن قُربِ عَرشِ اللهِ المَجيدِ قائِلاً: "الآنَ يَتَجَلّى اللهُ بَينَ العالَمينَ ويَحِلُّ بَينَهُم، ومِن الآنَ تُصبِحُ شُعوبُ العالَمِ كُلِّها عِبادَهُ الصّالِحينَ، إنّ اللهَ رَفيقُهُم الأعلى. [4] ومِن عُيونِهِم يُكَفكِفُ تَعالى كُلّ دَمعةٍ. فلا مَوتَ يَتَسَلَّطُ عليهِم بَعدَ الآنَ، ولا بُكاءَ ولا ألمَ يُصيبُهُم ولا هُم يَحزَنونَ، فكُلُّ ما مَضى، قدِ انتَهى وانقَضى".

[5] وأوحى إليّ رَبُّ العَرشِ: ""إنّي خالِقٌ الآنَ كُلَّ شَيءٍ مِن جَديدٍ". ثُمّ أوحى إليّ ثانيةً: "أُكتُبْ ما يَلي: إنّ هذا كَلامُ صِدقٍ وحقٍّ مُبينٍ". [6] وقالَ أيضًا: "لقد قُضِيَ الأمرُ. أنا الألِفُ والياءُ، البِدايةُ والنِّهايةُ. أروي كُلَّ ظَمآنٍ مِن يَنبوعِ ماءِ الخُلدِ بِلا حِسابٍ. [7] إنّ هذا جَزاءُ الفائِزينَ، وأنا أكونُ رَبَّهُم، وهُم يَكونونَ أهلَ بَيتي الأحِبّاءَ. [8] أمّا الجُبَناءُ والكُفّارُ والفاسِدونَ، والمُجرِمونَ والفُجّارُ والسَّحَرَةُ وعَبَدَةُ الأصنامِ والكذّابونَ، فمَصيرُهُم الوُقوعُ في البُحيرةِ المُتَّقِدةِ نارًا وحِجارةَ كِبريتٍ مُشتَعِلة. وهذِهِ البُحيرةُ هي الهَلاكُ المُنتَظَر، ومَعناهُ الهَلاكُ في النّارِ".

المدينة المقدّسة الجديدة

[9] وأقبَلَ عليّ أحَدُ المَلائِكةِ السَّبعةِ أولئكَ الّذينَ سَكَبوا كؤوسَهُم السَّبعَ المَليئةَ بِالبَلايا السَّبعِ الأخيرةِ، وقالَ لي: "أقبِلْ لأُرِيكَ جَماعةَ المؤمنينَ، الّذينَ تَهيَّؤوا لِمَولانا عيسى الذِّبحِ العَظيمِ، كَما تَتَهَيّأُ العَروسُ لزَوجِها الكَريمِ". [10] وأخَذَني المَلاكُ بِقُوّةِ رُوحِ اللهِ إلى جَبَلٍ شاهِقٍ، وأراني المَكانَ القُدُسيّ الجَديد، إنّهُ المَدينةُ المُقَدَّسةَ وهي تَنزِلُ مِن السَّماءِ مِن عِندِ اللهِ، [11] تَتَألّقُ بِما

عليها مِن جَلالٍ، وتَتَلألأُ نورًا وجَمالاً كَحَجَرٍ كَريمٍ وكَاليَشبِ والبِلّورِ النَّقيّ.
12 ويُحيطُ بها سُورٌ ضَخمٌ عالٍ، وفيهِ اثنتا عَشَرة بَوّابةٍ يَحميها اثنا عَشَر مَلاك. وقد كُتِبَ على كُلِّ بابٍ اسمٌ مِن أسماءِ عَشائِرِ بَني يَعقوبَ الاثنَي عَشَر، 13 ثلاثُ بَوّاباتٍ مِنها مِن الشَّرقِ، وثَلاثٌ مِن الشّمالِ، وثَلاثٌ مِن الجَنوبِ، وثَلاثٌ مِن الغَربِ. 14 ويَقومُ سُورُ المَدينةِ على اثنَتَي عَشَرة رَكيزةٍ، كُتِبَ عليها أسماءُ الحَواريّينَ الاثني عَشَر الّذينَ أرسَلَهُم سَيِّدُنا عيسى الذِّبحُ العَظيمُ.
15 وكانَ المَلاكُ الّذي كَلَّمَني يَحمِلُ عَصا قِياسٍ مِن ذَهَبٍ لِيَقيسَ بِها المَدينةَ وبَوّاباتِها وسُورَها. 16 وكانَتِ المَدينةُ مُكَعَّبةً في شَكلِها، لا فَرقَ بَينَ عَرضِها وطُولِها وعُلوّها. فقاسَها المَلاكُ بِالعَصا، فكانَت مَساحتُها ألفًا وخَمسَ مِئةِ ميلٍ وفيها تَتَساوى الأبعادُ.(١) 17 ثُمّ قاسَ عَرضَ السُّورِ فرأى أنّهُ مِئةٌ وأربَعةٌ وأربَعونَ ذِراعًا،(٢) وكانَ المَلاكُ يَقيسُ بِالذِّراعِ الّتي يَقيسُ بِها البَشَرُ.
18 وكانَ السُّورُ مِن اليَشبِ، والمَدينةُ مِن الذَّهَبِ النَّقيّ كأنّهُ البِلّورُ الشّفّافُ.
19 وقد زُيِّنَت رَكائِزُ السُّورِ بِكُلِّ أنواعِ الحَجَرِ الكَريمِ: فالرَّكيزةُ الأُولى يَشبٌ، والثّانِيةُ ياقوتٌ أزرقُ، والثّالِثةُ عَقيقٌ أبيَضُ، والرّابِعةُ زُمُرُّدٌ، 20 والخامِسةُ عَقيقٌ قاتِمٌ، والسّادِسةُ عَقيقٌ أحمَرُ، والسّابِعةُ زَبَرجَدٌ، والثّامِنةُ زُمُرُّدٌ سِلقيٌّ، والتّاسِعةُ ياقوتٌ أصفَرُ، والعاشِرةُ عَقيقٌ أخضَرُ، والحادِيةَ عشرة فَيروزٌ، والثّانِيّةَ عشرةَ جَمَشْتٌ. 21 وكانَت البَوّاباتُ الاثنَتا عَشَرة تُشبِهُ اثنَتَي عَشَرة لُؤلُؤة، وكُلُّ بابٍ صُنِعَ مِن لُؤلُؤةٍ واحِدةٍ تَفوقُ الوَصفَ. أمّا ساحةُ المَدينةِ فكانَت مِن ذَهَبٍ خالِصٍ كالزُّجاجِ الشّفّافِ.
22 ولم أجِد في المَدينةِ بَيتًا لِلعِبادةِ لأنّ اللهَ المَولى القَديرَ، وسَيِّدَنا عيسى الذِّبحَ العَظيمَ، هُما بِمَثابةِ بَيتٍ وقِبلةٍ للمؤمنينَ. 23 ولا حاجةَ في المَدينةِ إلى

---

(١) يمثّل المحراب الأقدس في بيت الله الذي بناه النبي سليمان الكعبة المثلى والكاملة آذاك، شأن الخيمة المقدسة التي سبقته في زمن النبي موسى. وفي هذا المقطع تذكّر المدينة الموصوفة على أنها مكعّب القرّاء بهذه المواقع التاريخية التي تجلّى فيها الله.

(٢) يساوي عرض السور المذكور هنا تقريبا 65 مِتْرًا.

نُورِ الشَّمسِ أوِ القَمَرِ، فبَهاءُ اللهِ نورٌ لها، والذِّبحُ العَظيمُ مِصباحُها المُنيرُ.
24 وبنُورِ المَدينةِ تَهتَدي الأُمَمُ، ويَجيءُ مُلوكُ الأرضِ بِكُنُوزِهِم إليها فَرِحينَ.
25 وتَظَلُّ بَوّاباتُ المَدينةِ مَفتوحةً على مَصراعيها طُولَ النَّهارِ ولن تُوصَد، ولن يَقتَرِبَ اللَّيلُ مِنها بَعدَ الآنَ. 26 ويأتي إليها النّاسُ مِن كُلِّ الأُمَمِ مُحَمَّلينَ بِكُنوزِهِم ومُمتَلَكاتِهِم، فيُقَدِّمونَها إكرامًا للهِ. 27 ولن يَدخُلَ النّجِسونَ المَدينةَ، ولا عَبَدَةُ الأصنامِ، ولا الكاذِبونَ، إنّما يَدخُلُها الّذينَ دُوِّنَت أسماؤهُم في سِجِلِّ الخالِدينَ، سِجِلِّ سَيِّدِنا عيسى الذِّبحِ العَظيمِ.

22

الفصل الثّاني والعشرون

نهر الخلد في الجنّة

1 ثُمّ أراني المَلاكُ نَهرَ ماءِ الخُلدِ صافيًا كَالزُّجاجِ، يَنبَعُ مِن عَرشِ اللهِ وسَيِّدِنا عيسى الذِّبحِ العَظيمِ، 2 ويَنسابُ وَسطَ ساحةِ المَدينةِ، وعلى ضِفَّتَيهِ شَجَرةُ الخُلدِ الّتي تُثمِرُ اثنَتَي عَشَرةَ مَرّةً على مَدارِ السَنّة، مَرّةً كُلَّ شَهرٍ، وفي وَرَقِها دَواءٌ هو بَلسَمٌ لكُلِّ الأُمَمِ. 3 فلا لَعنةَ تُلاحِقُ أهلَ هذِهِ المَدينةِ المَحروسة بَعدَ الآنَ، ففيها عَرشُ اللهِ وسَيِّدِنا عِيسى الذِّبحِ العَظيمِ، وفيها يَركَعُ العِبادُ للهِ ويَسجُدونَ. 4 ويَكونُ اسمُ اللهِ على جِباهِهِم، وعِندَها يَنعَمونَ برؤيةِ وَجهِهِ الكَريمِ. 5 فلن يَحُلَّ اللَّيلُ في المَدينةِ بَعدَ الآنَ، ولن يَحتاجوا نورًا مِن المِصباحِ أو الشَّمسِ، لأنّ رَبَّ العالَمينَ هوَ نورُهُم، وهُم بِهِ مُلوكٌ إلى أبَدِ الآبِدينَ.

تجلّي سيّدنا عيسى ملكًا

6 ثُمّ أخبَرَني المَلاكُ: "يا يوحنّا، إنّ الكَلامَ الّذي سَمِعتَهُ الآنَ كَلامُ صِدقٍ وحَقٍّ، لأنّ رَبَّ العالَمينَ، الّذي يُوحي إلى الأنبياءِ، قد بَعَثَ مَلاكَهُ لِيَكشِفَ لعِبادِهِ ما لا بُدَّ أن يَحدُثَ بَعدَ حينٍ". 7 ثُمّ قالَ سَيِّدُنا عيسى (سلامُهُ علينا): "إنّي آتٍ إلى العالَمِ قَريبًا. فهَنيئًا لِمَن يَتَّبِعُ كَلامَ النُّبوءَةِ في هذا الكِتابِ".
8 أنا يوحنّا، سَمِعتُ هذِهِ الأشياءَ وأبصَرتُها. وعِندَما انتَهى كَشفُها وَقَعتُ

عِندَ قَدَمَيْ المَلاكِ الّذي كَشَفَها لي ساجِدًا. [9] فرَفَعَني قائِلاً: "حاشا للهِ أن تَسجُدَ لي! فأنا مِن عِبادِ اللهِ مِثلُكَ ومِثلُ إخوتِكَ الأنبياءِ، ومِثلُ كُلِّ الّذينَ يَتَّبِعونَ كَلامَ هذا الكِتابِ. فاسجُد للهِ وَحدَهُ!"

[10] ثُمّ أضافَ قائِلاً: "ولا تَحجُبْ عنِ النّاسِ كَلامَ الوَحيِ الّذي تَضَمَّنَهُ هذا الكِتابُ، لأنّ ساعتَهُ اقتَرَبَت. [11] فليَستَمِرّ الجَميعُ على ما هُم عليهِ: الظّالِمونَ في ظُلمِهِم، والفاسِدونَ في فَسادِهِم، والصّالِحونَ في صَلاحِهِم، والطّاهِرونَ في طُهرِهِم".

[12] وعِندَها أعلَنَ سَيِّدُنا عِيسى قائِلاً: "إنّي آتٍ إلى العالَمِ سَريعًا، وسأحمِلُ مَعي الجَزاءَ لأُجازيَ جَميعَ النّاسِ حَسَبَ أعمالِهِم. [13] فأنا الألِفُ والياءُ، الأوّلُ والآخِرُ، البِدايةُ والنِّهايةُ. [14] فهَنيئًا للمُتَطَهّرينَ، الّذينَ يَلبَسونَ لِباسَ التَّقوى، فاللهُ أنعَمَ عليهِم بِالحقِّ في شَجَرةِ الخُلدِ وفي دُخولِ المَدينةِ المُقَدَّسةِ مِن بَوّاباتِها، [15] أمّا خارِجَها فيَحتَشِدُ النّجِسونَ والسَّحَرَةُ والفُجّارُ والقَتَلَةُ وعَبَدَةُ الأصنامِ وكُلُّ هُواةُ الكَذِبِ ومُمارسيهِ".

ختام

[16] "أنا مَولاكُم عِيسى بَعَثتُ إليكُم مَلاكي ليُخبِرَكُم بِكُلِّ هذِهِ الأُمورِ، حَتّى تَنتَفِعَ جَماعاتُ المؤمنينَ. أنا سَليلُ النَّبيِّ داودَ وصاحِبُ عَرشِهِ. أنا نَجمُ الصّباحِ، نَجمُ النَّصرِ المُنيرُ". [٣]

[17] إنّ رُوحَ اللهِ وآلَ المَسيحِ المَحبوبينَ يُنادونَ: "عَجِّلْ بالظُّهورِ يا مَولانا" وعلى كُلِّ السّامِعينَ أن يَقولوا أيضًا: "عَجِّلْ بالظُّهورِ يا مَولانا". فليُقبِلِ المُتَعَطِّشونَ، وكُلُّ الّذينَ يَرغَبونَ في ماءِ الخُلدِ، وليَشرَبوا مِنهُ دونَ حِسابٍ.

[18] فأنا يوحنّا وإنّي نَذيرٌ لكُلِّ مَن يَستَمِعُ إلى ما وَرَدَ في هذا الكِتابِ مِن نُبوءَةٍ: إن ألحَقَ أحَدٌ شَيئًا إلى ما جاءَ في هذا الكِتابِ، ألحَقَ اللهُ بِهِ ما ذُكِر

---

[٣] تنبّأ النبي أشعيا أنّ المسيح المنتظر يأتي "من أصل يسّى"، ويسّى هو والد النبي داود، أي أنّ السيد المسيح يأتي من نسل النبي داود (انظر أشعيا 11: 1). وقد جاء في هذا المقطع في اللغة اليونانية أنّ السيد المسيح هو "جذر داود"، أي أنّه ينحدر من سلالة النبي داود وهو مصدر سلطان مملكة داود في آن. ونجم الصبح هو كوكب الزهراء الذي يظهر قبل طلوع الفجر (انظر الهامش في الرؤيا 2: 28).

فيهِ مِن بَلايا سَبع. [19] وإن أسقَطَ أحَدٌ مِنهُ شَيئًا، أسقَطَ اللهُ نَصِيبَهُ مِن شَجَرةِ الخُلدِ ومِن المَدينةِ المُقَدَّسةِ، وقد جاءَ ذِكرُهُما في هذا الكِتابِ المُبينِ.
[20] وإنّ سَيِّدَنا عيسى شاهِدٌ على هذِهِ الأُمورِ، إذ يَقولُ ويُؤكِّدُ: "أجل. إنّي آتٍ إلى العالَمِ سَريعًا". آمينَ، لِيَكُن ذلِكَ. عَجِّلْ ظُهورَكَ يا سَيِّدَنا عيسى، إنّنا نَنتَظِرُكَ بِفارِغِ الصَّبرِ! [21] وفَضلُ سَيِّدِنا عيسى عَليكُم أجمَعينَ.